



الأستاذ نزار بركة في كلمة بمناسبة الذكرى 78 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال:

# تجدد دائم وراء جلالته الملك للذود عن المصالح العليا للوطن وصيانة وحدة وسلامة أراضيه



ينبغي استثمار العلاقات الجيدة مع الدول الفاعلة على الصعيد الدولي لإقناعها بطي ملف الصحراء المغربية

إخوة الجوار يأبون الجنوح للحكمة والتعقل ويجتهدون في افتعال التوتر والأزمات

من الموقعين على الوثيقة في كفاهم المستميت من أجل خلاص الوطن من نير الاستعمار وحون عزته وكرامته. وقد كانت هذه الكلمة مناسبة لاستحضار كفاح ونضال حزب الاستقلال و رواه الذين أبوا البلاء الحسن من أجل المصالح العليا للوطن في كل المناسبات والاحتفالات والأجبال المتلاحقة. كما توقف عند مستجدات القضية الوطنية التي تتطلب المزيد من التعبئة والتلاحم، وخصوصا بعد المكاسب والإنجازات الوجودية والانتصارات الدبلوماسية التي حققها المغرب بقيادة جلالته الملك. ولم يفت الأخ الأمين الوقوف على أولويات اشتغال الأغلبية الحكومية، وفي مقدمتها تفعيل وترجمة أورش الإصاح التي أطلقتها جلالته الملك، وتنفيذ وأجراة مخرجات النموذج التنموي الجديد، ومواصلة العمل لخدمة المواطنين والمواطنات، وتزليل التزامات الحزب التي تم تسطيرها في برنامجه الانتخابي، والتي تم إدماجها في البرنامج الحكومي، وكذا تقوية منسوب الإنبات للمجتمع، والتجاوب مع مطالبه الاجتماعية المشروعة والمستعجلة للتخفيف من تداعيات أزمة جائحة كورونا.

«العلم»: بدر بن علاش

خدا المغرب أول أمس الثلاثاء الذكرى 78 لتقديم وثيقة 11 يناير 1944 للمطالبة بالاستقلال، والتي قام حزب الاستقلال بتسنيق مع جلالته الملك محمد الخامس طيب الله ثراه بتقديمها إلى الإقامة العامة لسلطات الاحتلال الفرنسي، ووجهت نسخ منها إلى معلمي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالرباط، وإلى ممثل الاتحاد السوفياتي آنذاك، مجمدة بذلك تعاقدا وثيقا بين العرش والشعب، وقوة التحام أعيت مختلف شرائح المجتمع في كل مناطق وروبع المملكة للوقوف صفا واحدا دفاعا عن الحرية والاستقلال، ووضعت حدا لعهد الحجر والحماية والظلم والاستعمار، وصيانة الوحدة الترابية وإرساء نظام ديمقراطي في ظل الملكية الدستورية، ووطن المقدسات الدينية والثوابت الوطنية الضامنة لوحدة الأمة وتماسكها. وبهذه المناسبة ألقى الأخ نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال كلمة استحضرت فيها المعاني السامية لهذه الوثيقة التاريخية بأبعادها الوطنية والسياسية وفلسفتها ومضامينها التحررية والديمقراطية، والتي لازالت ماثلة في فكر ووجدان الأمة تلمع الأجيال الجديدة، وترفع من روح التضحية والشعور الوطني العارم، وإذكاء الوعي بالمسؤولية الوطنية الذي جسده الرعيل الأول للحركة الوطنية،

## يعدونا الأمل في أن يستشعر الجميع روح ومغزى وثيقة المطالبة بالاستقلال

المملكة، والعمل على تنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية الذي خصصت له الحكومة مليار درهم بهدف إدماجها في مجالات التعليم وفي مجالات الحياة ذات الأولوية.

### الحكومة لن تستسلم لإكراهات اللحظة وتداعيات الوباء

مبرزا في ذات السياق أن حزب الاستقلال، كمكان أساسي في الأغلبية، لن يدخر أي جهد، انطلاقا من رصيدة الفكرى المتطور ومرجعياته التعددية المتجددة وتجربته التي راكمتها في تدبير الشأن العام المحلي والوطني، والتي حقق خلالها العديد من الإنجازات التي صبت جميعها في مصلحة المواطنين والمواطنات، ومن باب الوفاء بالتزاماته الحكومية، إلى جانب باقي مكونات التحالف الحكومي، لن يدخر أي جهد في إنجاح هذه المحطة الفارقة في تاريخ البلاد، والمساهمة في إنضاج الاختيارات والحلول والبدائل والتصورات لتحقيق تطلعات مواطنينا نحو التغيير الذي ينشدونه.

وأكد أن الحكومة لن تستسلم لإكراهات اللحظة وتداعيات الوباء، وهو ما تحلى في مراجعة خيارات قانون المالية 2022، فضلا عن تدابير أخرى موازية وتكاملية، والتي تستهدف جميعها تحسين المعيش اليومي للمواطنين والمواطنات، وتعكس إرادة الحكومة في الاستجابة لانتقادات المغاربة في خلق فرص الشغل ودعم القدرة الشرائية ومعالجة الفقر والمشاشة وتوسيع الطبقة الوسطى وحمايتها، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية وغيرها من الإجراءات والتدابير ذات الأولوية، من قبيل الرفع من الميزانية المخصصة لصندوق المقاصة، من خلال تعبئة 16 مليار درهم، لمواصلة دعم المواد الاستهلاكية الأساسية كالسكر والدقيق والغاز، وإلغاء الرسوم الجمركية على القمح من أجل الحفاظ على استقرار سعر الدقيق وبالتالي على القدرة الشرائية للمغاربة، وإعطاء دينامية قوية لعجلة الاستثمار، بحيث عدت الحكومة منذ تعيينها أربعة اجتماعات منتتالية للجنة الاستثمارات برئاسة رئيس الحكومة، وذلك في حيز زمني قياسي وغير مسبوق، وصادقت خلالها على 28 من المشاريع الاستثمارية بكأثر 15 مليار درهم التي ستتمكن من إحداث 11700 منصب شغل مباشر وغير مباشر، نهم قطاعات متعددة كالتجهيزات التحتية والطاقت المتجددة والصناعة والسياحة واللوجيستك والصحة والتعليم العالي إضافة إلى 17000 منصب التي سيتم إحداثها في القطاع الصناعي و130000 فرصة شغل في إطار المشاريع قيد الدراسة الخاصة بالسيادة الصناعية، وكذا تفعيل برنامج «أورش» الذي يهدف إلى إحداث 250 ألف فرصة شغل على مدى سنتين (2022 و2023)، وإعادة إقرار الضريبة التضامنية التي تقتطع من أرباح الشركات الصناعية والفلاحية الكبرى بهدف تمويل مشاريع تستهدف الفئات الهشة في المجتمع، من بينها تقديم الدعم للأسر المتكفلة بأطفال في وضعية إعاقة، وإصدار المراسيم التطبيقية لتعميم السيادة الاجتماعية مما سيتمكن من منح التغطية الصحية لـ 8 ملايين مواطن في الأشهر الأولى من هذه السنة، كما أهدت لجنة وزارية لقيادة الورش الملكي الخاص بإصلاح منظومة الحماية الاجتماعية.

وختم الأخ الأمين العام تدخله قائلا: «يعدونا الأمل أن يستشعر الجميع روح ومغزى وثيقة المطالبة بالاستقلال، لتضاهي جهود الجميع، حكومة ومؤسسات وفاعلين اقتصاديين واجتماعيين، في إطار مقاربة تشاركية جامعة، من أجل العبور الأمن لازمة الجائحة والانتعاش بكل مسؤولية وروح وطنية في إحداث التغيير الذي يشهده المواطنون لتتسبين ظروفهم المعيشية وتحقق كرامتهم. ولكن ذلك، أعظم وفاء لمن صنعوا هذا الحدث الوطني الخالد الذي نجح ذكره، وأجل تكريم لمن اقتدوا به أرواحهم من أجل أن يعيش الوطن حرا عزيزا أيبا».

الألماني لجلالة الملك محمد السادس، والتي نوه فيها بالمصالح العليا وصيانة وحدة وسلامة أراضيه، والتصدي الحازم لكل مناورات ومؤامرات خصوم وأعداء الوحدة الترابية. مضيفا أنه أن الأوان لرفع منسوب التعبئة، لاستثمار هذه الفرصة المتلحة، وتضافر جهود الجميع، ففراق سياسيين، وفاعلين مدنيين ومؤسسات تمثيلية وكل القوى الحية، من أجل تكثيف الدبلوماسية العربية والشعبية والتواصل مع الرأي العام الوطني والدولي، وتقوية الترافع في المحافل الإقليمية والدولية من أجل الشرح والتأثير والافتتاح بعدالة القضية الوطنية والتصدي للآفروحات المناوئة، ودفع مزيد من الدول للانخراط في النهج الجديد الذي تم تكريسه بشان مغربية الصخرا.

ويخصوص العمل الحكومة أكد الأخ الأمين العام أن التحالف الحكومي عازم على اتخاذ التدابير الملائمة للتعافي التدريجي من أزمة الجائحة، وتسريع وتيرة إبداع هذه الحلول لإرسال إشارات إيجابية وواضحة في تجاوب مع انتقادات المغاربة، مشددا على أنه لا مخرج عن الانتقال إلى السرعة القصوى، لإيجاد حلول لإشكاليات: التشغيل، والبطالة، وإنقاذ المقاولات من الإفلاس، وتفعيل الورش الملكي للحماية الاجتماعية لتسريع استفادة جميع المواطنين والمواطنات من التغطية الصحية والتعويضات العائلية ودعم الفئات الهشة، وتوسيع قاعدة المستفيدين من التقاعد والتعويض عن فقدان الشغل، والعمل على تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، وتقوية تكافؤ الفرص بين كل المواطنين والمواطنات لتحقيق الكرامة وضمان العيش اللائق لكل المغاربة، فضلا عن إشكالية ندرة المياه التي باتت تفرق ساكنة البوادي والمدن على حد سواء.

### التغيير المنشود وابتكار الحلول يبدأ بالتغيير في أساليب التدبير والاشتغال

مضيفا أن إحداث التغيير المنشود، وابتكار الحلول التي يتطلع إليها الجميع، يبدأ كذلك بالتغيير في أساليب التدبير والاشتغال من خلال اعتماد مقاربة مندمجة في إيجاد الحلول ومعالجة الإشكالات المطروحة، ونهج الاستباقية في معالجة الأزمات والإشكالات المستقبلية، ومقاربة تشاركية يخرط فيها الجميع من فئات اجتماعية ومجالات تربية، دون تمييز ولا إقصاء، واعتماد النجاعة والاستهداف في تنزيل الإصلاحات والتدابير والإجراءات، وإعطاء الأسبقية للمجالات الاستراتيجية والأولويات المستجدة التي أقرتها الجائحة، والتي تتطلبها مقومات السيادة الوطنية والتي تقتضى تمعيق السيادة الاقتصادية والسيادة الصناعية والسيادة الصحية، ونهج سياسة وطنية لدعم الإنتاج الوطني ومنحه الأفضلية الوطنية والجهوية وتحصين الأمن الغذائي والصحي والطاقي والرقمي والمالي، وككل المقومات الجديدة والمستقبلية التي تضمن السيادة للدول.

واعتبر الأستاذ نزار بركة أن تحصين السيادة الوطنية، بات أمرا ملحا عبر إعطاء زخم للبعد الهوياتي، من حيث توثيق روابط الانتماء إلى الوطن، وتعزيز منظومة القيم ومقومات الهوية المغربية بتنوع مكوناتها وروافدها، والعمل على تطوير المضامين باللغات الرسمية، مع ما يعنيه ذلك، من تقوية اللغة العربية، وحمايتها وتطويرها وتنمية استعمالها، كما نص على ذلك دستور

التي قطعها على نفسه في برنامجه الانتخابي، ويكون في مستوى الثقة التي حظي بها من قبل المواطنين والمواطنات، مؤكداً أن هذه المشاركة ليس هدفا في حد ذاته، بل محطة يتعين إنجازها والنجاح فيها من خلال تفعيل وترجمة أورش الإصلاح التي أطلقتها جلالته الملك، وعلى تنفيذ وأجراة مخرجات النموذج التنموي الجديد، ومواصلة العمل لخدمة المواطنين والمواطنات، وتزليل التزامات الحزب التي تم تسطيرها في برنامجه الانتخابي والتي تم إدماجها في البرنامج الحكومي، وكذا تقوية منسوب الإنبات للمجتمع، والتجاوب مع مطالبه الاجتماعية المشروعة والمستعجلة للتخفيف من تداعيات أزمة جائحة كورونا. وسجل الأخ الأمين العام أن الإرادة الشعبية التي كانت حاسمة في إحداث تغيير جذري في المشهد السياسي الوطني باختيار أغلبية جديدة، في ظل تداعيات الأزمة وارتفاع سقف المطالب والانتقادات، تتطلع إلى تغيير شامل ومستجلب للسياسات العمومية المتبعة، والقطع مع الاختيارات المتجاوزة وإرساء التقادرات المجتمعية المنشودة، الكفيلة بإحداث القطاع والتحويلات وخلق الانفراجات الاجتماعية للتفسيق على المواطنين، ولذلك فالحكومة التي يعد حزب الاستقلال جزءا منها مدعوة إلى جعل سنة 2022 سنة التغيير الحقيقي، التغيير الذي يحدث وقعه الملموس على المعيش اليومي للمغاربة، وتغيير بعيد الاعتبار للمواطن ويشعره بالأمان والثقة، بغذى لديه الإحساس بالعزة والكرامة والإنصاف، ومدعوة كذلك إلى استحضار فكر وفلسفة وبعد نظر الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال، في المرز بين الدفاع عن وحدة البلاد وسيادتها واستقلالها، وبين التفكير الاستراتيجي لبناء مغرب في تطور وتحول مستمر.

### ضرورة مواصلة الدينامية الإيجابية التي راقت تطورات القضية الوطنية

وشدد الأستاذ بركة على أن الرهان الأكبر بالنسبة للبلاد، يبقى هو قضية الوحدة الترابية، وما يرافقها من مناورات واستنزافات الخصوم والأعداء في ظل المكاسب والإنجازات الوجودية والانتصارات الدبلوماسية التي حققتها بلادنا بقيادة جلالته الملك، في سياق تنامي الاقتناع من قبل المجتمع الدولي بمشروعية القضية الوطنية، وتوالي اعترافات الدول الصديقة والشقيقة بمغربية الصخرا، حاثا على ضرورة الجاهزية والتعبئة والاستعداد الدائمة، لمواصلة الدينامية الإيجابية التي راقت تطورات القضية، وتعزيزها ما راكمته من مكاسب وإنجازات وديبلوماسية بأبعادها الرسمية والبرلمانية والحزبية والشعبية والاقتصادية، وتقوية نجاعة الاستراتيجية التنموية التي اعتمدهت البلاد بالأقاليم الجنوبية، أملا في أن تشكل الجولة الأولى للمبعوث الشخصي الجديد للأمين العام للأمم المتحدة السيد «ديميسستورا» إلى المنطقة بداية لمرحلة جديدة في مسلسل التسوية الأممية لهذا النزاع المفتعل، وإعادة إطلاق المسار السياسي وفق المرجعيات التي سبق أن أكدتها قرارات مجلس الأمن منذ 2007.

في ذات المنى أوضح الأخ الأمين العام أنه إذا كان إخوة الجوار والتاريخ والجغرافيا مؤغلين في معاكسة المصالح العليا للبلاد ويأبون الجنوح للحكمة والتعقل ويجتهدون في افتعال التوتر والأزمات، فإن المغرب مدعو إلى استثمار أمثل وقوى لعلاقاته الجيدة مع مختلف الدول الفاعلة على الصعيد الدولي لإقناعها بطي هذا الملف الذي عزم طوليا، وأن تؤسس مسعاها، على الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء، وعلى مواقف مجلس التعاون الخليجي الداعمة لسيادة المغرب على كامل ترابه، وتزز عزلاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي، ومع حلفائها الاستراتيجيين في ظل استعادة الدفء في العلاقات مع ألمانيا، عقب الإشارات الإيجابية التي عبرت عنها هاته الأخيرة في رسالة وجهها الرئيس

حزب الاستقلال لن يدخر أي جهد لتحقيق تطلعات المواطنين نحو التغيير المنشود

لا محيد عن الانتقال إلى السرعة القصوى لإيجاد حلول لإشكاليات التشغيل والبطالة وإنقاذ المقاولات من الإفلاس

الحزب درج على استحضار أسس ومبادئ الوثيقة في كل ما اتخذ من مواقف وقرارات، وفي كل ما بلوره من توجهات واختيارات، وكل ما أبدعه من حلول واقتراحات وبدائل ومبادرات، لخدمة الوطن والمواطن، من مختلف المواقع التي عمل فيها، وفي جميع المحطات السياسية التي عرفتها البلاد، وهو ما برز جليا، يستطرد الأخ الأمين العام، في العديد من المذكرات التي ما فتئ يقدمها الحزب سواء برسم المرجعات الدستورية والمؤسساتية التي عرفها المغرب، أو للمساهمة في تطوير الحقل السياسي وتعزيز الممارسة الديمقراطية، أو لتعديل وتجويد المنظومة القانونية المطورة للانتخابات، أو لتحسين ظروف عيش ساكنة المناطق الحدودية والمناطق القروية والجبيلية، أو في بلورة الحلول التقنية بالخروج من أزمة جائحة كورونا، فضلا عن مساهمة الحزب في ورش التفكير حول النموذج الجديد من خلال تقديم تصوره التعدالي المتجدد الذي يتقاطع إلى حد بعيد مع روح ومضمون مخرجات النموذج التنموي الجديد.

الإرادة الشعبية كانت حاسمة في إحداث تغيير جذري

### الإرادة الشعبية كانت حاسمة في إحداث تغيير جذري

وقال الأستاذ بركة إن حزب الاستقلال اليوم، وهو يشارك في الأغلبية الحكومية والبرلمانية والترابية، يستشعر مسؤوليته ضمن مكوناتها، ومسؤولية نابعة من ثقافته الراسخة بضرورة الوفاء بالتزاماته، وبالعهدات

## مؤتمر أنفا التاريخي الذي أسدل ستار نهاية الحرب العالمية الثانية

# من خلاصاته الكبيرة إنضاج الفكرة الاستقلالية وبداية أفول عهد الحماية والاستعمار

الرباط: العلم

في مثل هذا اليوم، 14 يناير 1943، تحل الذكرى التاسعة والأربعون لواقعة المحطات المفصلية الهامة في تاريخ المغرب الحديث، ويتعلق الأمر بمؤتمر أنفا السري الذي احتضنه فندق أنفا القديم بمدينة الدار البيضاء.

فمحور الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل والرئيس الفرنسي شارل ديغول والجنرال هنري جيرو، وملك المغرب المغفور له محمد الخامس وولي عهده آنذاك الحسن الثاني، التأم هذا المؤتمر التاريخي مدة عشر أيام رغم غياب الزعيم السوفييتي حينها جوزيف ستالين الذين رفض الخضوع بذريعة معركة ستالينغراد التي مازالت في ذروتها واحتجاج رعايته ووجوده إلى جانب المقاتلين الروس.

وقد شكّل هدف مناقشة مجريات الحرب العالمية الثانية بين قوات التحالف من جهة وقوات المحور من جهة أخرى محور الاجتماعات المراتونية التي عقدها قادة التحالف بينهم، حيث اتخذ المجتمعون قرارات هامة للغاية تتعلق بإدارة التحارب، حيث اتفقوا على استراتيجية عسكرية وسياسية شاملة لهزيمة جيوش ألمانيا واليابان وخضاعتها. وانهى هذا المؤتمر بقرار المجتمعين مواصلة دعم الاتحاد السوفييتي، وغزو صقلية وإيطاليا من جهة تونس، وتحديد إدارة مشتركة لجميع القوات الفرنسية من قبل الجنرال جيرو والجنرال ديغول.

ورغم أن المغرب، الذي كان حينها يرزح تحت نظام الحماية ويطمح للتخلص من الهيمنة الأجنبية على أراضيه وعلى قراره المستقل، لم يحضر كل جلسات مؤتمر أنفا، إلا أنه حقق من ورائه مكاسب مهمة جدا، أولها تلقي الملك محمد الخامس وعدا من الحلفاء لنيل الاستقلال بعد أن تضع الحرب الكونية أوزارها، حيث شكّل هذا الوعد ضغطا سياسيا قويا على فرنسا، وحمل رسالة إيجابية قوية للحركة الوطنية المغربية بالأفول الشوكي للاستعمار الأجنبي وبزوغ فجر الاستقلال.

ولم تمض سنة واحدة بعد انعقاد مؤتمر أنفا التاريخي حتى قامت الحركة الوطنية المغربية، ممثلة في حزب الاستقلال، بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، وتحديدًا في 11 يناير 1944، وذلك كثمرة مباشرة من ثمار هذا المؤتمر الذي أعطى زخما قويا لمطالبات الوطنيين المغاربة بالاستقلال، مسهما بقسط وافر في إنضاج الفكرة الاستقلالية لدى النخبة الوطنية المغربية، خصوصا مع وعد الرئيس روزفلت الذي قطعه للمغفور له محمد الخامس بدعم بلاده لمطالبات المغرب المشروعة من أجل الحرية والاستقلال.

ولم يفوت المغفور له جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه فرصة عقد هذا المؤتمر في مدينة الدار البيضاء لمناقشة قضية استقلال المملكة، طارحا مطالبها المشروعة مع الرئيس الأمريكي الذي عبر عن تأييده لهذه المطالب ودعمه لنضال المغاربة من أجل الاستقلال، وهو الذي كان مصمما على تنفيذ بنود معاهدة حلف الأطلسي المصادق عليها من طرف الحلفاء سنة 1941، والتي ارتكزت على الخصوص في الدفاع عن الحرية وعن استقلال الشعوب.

وخلال أطواره، استقبل جلالة المغفور له من طرف فرانكلين روزفلت ووينستون



أوار الحرب العالمية ومخلفاته الكارثية، ولعبه دورا محوريا هاما رغم زواجه حينها تحت نير الاستعمار، وهو ما عبر عنه بوضوح حفيد الرئيس الأمريكي روزفلت «جيمس روزفلت» بالقول أن اختيار مدينة الدار البيضاء لاحتضان مؤتمر أنفا سنة 1943 لم يكن اعتباطيا، بل كان هذا الاختيار رمزيا بالنسبة للأمريكيين لأن المغرب هو أول بلد اعترف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

ترتشل كيمثل لشعب حليف وصديق يحتل بلده مكانة هامة في استراتيجية التحالف الغربي، وفي تكريس المثل العليا للسلام والحرية عبر العالم، والتي ساهمت في وضع حد لعاسي الحرب العالمية الثانية.

وبدأه على تخليد ذكرى هذا المؤتمر في 14 يناير من كل سنة، فإن المغرب يؤكد أهمية هذا الأخير في ظرفية عسيرة كان يجتازها العالم، خصوصا مع تصاعد

## ميناء طنجة المتوسط يحقق رقما قياسيا جديدا ويؤكد ريادته بالبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا

استئناف الصادرات الصناعية، وكذا بفضل الأداء الجيد للموسم الفلاحي وصادرات الصناعات الغذائية.

وحقق نقل العربات الجديدة قفزة ملموسة خلال السنة ذاتها، إذ تمت معالجة 429 ألف و 509 عربة جديدة في الرصيفين المخصصين للعربات بميناء طنجة المتوسط خلال سنة 2021، بنمو يعادل 20 في المائة مقارنة مع العام المنصرم، ويشمل هذا الراجح أساسا 278 ألف و 651 عربة لشركة «رونو»، من بينها 250 ألف و 532 عربة موجهة للتصدير، كما حققت صادرات عربات PSA بوجو-ستورين نمو قويا ببلوغ 100 ألف و 30 عربة. وسجلت حركة نقل البضائع السائبة السائلة Liquide Vrac أنموذجا بنسبة 9 في المائة مقارنة مع سنة 2020، حيث سجلت رواجًا إجماليا يصل إلى 8 ملايين و 744 ألفا و 900 طنا من المحروقات المعالجة.

من جانبها، واصل رواج البضائع السائبة الصلبة (solide Vrac) الارتفاع، حيث بلغت حركة نقل هذا النوع من البضائع ما مجموعه 342 ألفا و 804 طنا، أي بنمو بنسبة 13 في المائة مقارنة مع سنة 2020، وذلك بفضل نمو نقل لقائف الصلب وشفرات توربينات الطاقة الريحية والحبوب على الخصوص. بينما على مستوى نقل المسافرين فقد تأثر بالسباق الصحي، إذ سجل ميناء طنجة المتوسط ما مجموعه 587 ألفا و 320 مسافرا خلال سنة 2021 أي بانخفاض بنسبة 14 في المائة مقارنة مع سنة 2020.

أما بخصوص حركة الفالحة البحرية، فقد رست 10 آلاف و 902 باخرة بميناء طنجة المتوسط خلال سنة 2021، أي بنمو بنسبة 12 في المائة مقارنة مع سنة 2020، إذ استقبل المركب المينائي الجديد خلال السنة المنتهية 929 سفينة عملاقة أيفوق طولها 290 مترا.



استطاع ميناء طنجة المتوسط خلال سنة 2021، أن يحقق رقما قياسيا جديدا بعد معالجته لأزيد من 7 ملايين حاوية من حجم 20 قدما، وحقق رواج الحاويات بالمركب المينائي نمو وصل إلى 24 في المائة مقارنة مع سنة 2020.

وهو ما يعتبر «رقما قياسيا على مستوى البحر الأبيض المتوسط» بحسب بلاغ لإدارة ميناء طنجة المتوسط.

وأشار البلاغ إلى أن هذا الراجح يعتبر نتيجة للنمو المتواصل لأداء ميناء طنجة المتوسط 2 بعد الانطلاق الناجح للرصيفين الرابع (TC4) لسنة 2019 والثالث (TC3) لسنة 2021.

وشدد البلاغ على أن هذه النتيجة تؤكد ريادة ميناء طنجة المتوسط بالبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، كما تكرس مكانته كمنصة رئيسية لكبرى التحالفات البحرية العالمية، بفضل على التوالي «ميرسك لين» Line Maersk أو «سي إم سي جي إم» CGM و «هابك لويد» LloydHapag.

وحقق المركب المينائي رقما قياسيا على مستوى الحمولة الإجمالية المعالجة ببلوغ 101 مليون و 54 ألف و 713 طن من البضائع لأول مرة، بنمو نسبته 25 في المائة مقارنة مع سنة 2020، منوها بأن الحمولة المعالجة بمركب طنجة المتوسط تمثل بالتالي أزيد من 50 في المائة من إجمالي الحمولة المعالجة من طرف مجموع موانئ المغرب.

كما تجاوز النقل عبر شاحنات النقل الدولي خلال سنة 2021 عبئة 400 ألف شاحنة، ليشترك في 407 ألف و 459 شاحنة، أي بنمو نسبته 14 في المائة مقارنة مع سنة 2020، حيث تم تحقيق هذا الأداء بشكل أساسي بفضل

### النائب البرلماني محمد الحافظ

## تأخر آجال الأداء يورق المقاولات ويهددها بالإفلاس

الأداءات قائم كذلك بين الشركات خصوصا في القطاع الخاص.

وذكرت أن المؤسسات والمقاولات العمومية قامت بمجهود كبير على مستوى آجال الأداء، ففي 2018 كانت المدة تمتد ل56 يوما وفي 2021 تقلصت إلى 40 يوما، مقابل 19 يوما للإدارات.

الأخ محمد الحافظ أكد في تعقيبه أن الكل متفق على أهمية المقاول كوحدة في النسق الاقتصادي، وتوفير فرص الشغل، وهي في أمس الحاجة للمواكبة من أجل امتصاص جيوش البطالة في هذه الظرفية، ناهيك عما توفره من موارد جبائية بالنسبة لمالية الدولة.

وسجل بإيجابية عالية تفاعل الحكومة الإيجابي لمعالجة هذه الإشكالية المزمنة التي ظلت تترقب المقاول المغربية وأدت ببعضها إلى الإفلاس، وذلك من خلال سن مجموعة من القوانين، بما فيها أساسا مسودة مشروع القانون المتعلق بمدونة التجارة

والذي يتضمن عقوبات زجرية متصلة بأجال الأداء في حق الإدارات والمؤسسات والمقاولات العمومية والجماعات الترابية التي لا تحترم آجال الأداء، وذلك انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية الواردة في الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى 65 لثورة الملك والشعب 2018، عندما دعا جلالة الملك الإدارات العمومية والجماعات الترابية إلى أن «تقوم بأداء ما بذمتها من مستحقات تجاه المقاولات، ذلك أن أي تأخر قد يؤدي إلى إفلاسها، مع ما يتبع ذلك من فقدان العديد من مناصب الشغل»، متسائلا جلالته: «كيف نريد أن نعطي المثال، إذا كانت الإدارات ومؤسسات الدولة لا تحترم التزامها في هذا الشأن؟».

تدخل السيد النائب محمد الحافظ في مناقشة السؤال الشفهي حول تحسين آجال الأداء قائلا إن الحكومة التزمت في برنامجهما بتقليص آجال أداء الإدارات والمؤسسات والمقاولات العمومية والجماعات الترابية بالنسبة للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة على الخصوص لتجاوز الصعوبات والإكراهات التي تواجهها في ظل تداعيات جائحة كورونا. وتساءل بعد ذلك ما هي الإجراءات الملزمة لتفعيل هذا التوجه لدعم هذه المقاولات؟

وزير الاقتصاد والمالية السيدة نادية فتاح تحدثت بداية عن التوجيهات الملكية السامية الواردة في الخطاب الملكي في 20 غشت 2018 والتي دعت الإدارات العمومية والجماعات الترابية لأداء ما بذمتها من مستحقات الفاندة المقاولات، وكذلك التوجيهات الملكية السامية للمجلس الوزاري المنعقد في شهر أكتوبر من السنة ذاتها.

ومنذ 2018 تم اتخاذ العديد من التدابير خاصة تفعيل مرصد آجال الأداء والذي يرأسه الوزير المكلف بالمالية، فضلا عن دعم المؤسسات والمقاولات العمومية من خلال تسريع صرف اعانات الميزانية العامة للدولة وتسديد رصيد الدين المتراكم المتعلق بالضريبة على القيمة المضافة. ولمعالجة إشكالية الأداء داخل القطاع الخاص تمت صياغة مشروع تعديل مدونة التجارة المتضمن لنظام الغرامات، على اعتبار أن المشكل الكبير على مستوى



### النائب البرلماني مولاي الحسن بلعقيه

## ضرورة اعتماد عدالة مجالية في مجال الاستثمار وجعله قاطرة في جهات ترزخ بمشروعات مهمة مثل درعة تافلات

الأولويات الاستراتيجية للمغرب، خاصة فرص الشغل ورفع القيمة المضافة، وكسب رهان العدالة المجالية على مستوى الاستثمار، وتحقيق السيادة الوطنية.

الأخ مولاي الحسن بلعقيه سجل بإيجابية مجهودات الحكومة لتعزيز الاستثمار، وأكد باسم الفريق الاستقلالي على أهمية مجموعة من الإصلاحات من الضروري تنزيلها قصد رفع مستوى التحفيز الاستثماري منها إصلاح ميثاق الاستثمار، والتعجيل بتفعيل إصلاح المراكز الجوية للاستثمار، بما يضمن إرساء حكمة جديدة لها وتعزيز قدرتها لمعالجة ملفات الاستثمار بالسرعة المطلوبة، وتسريع إحداث جيل جديد من المخططات القطاعية حتى تساهم في دعم الاستثمار وتحفيزه.

وكذا تعزيز آليات الضمان وتمويل المقاولات بشروط ميسرة تدعم للمقاولات المتضررة من آثار الجائحة من تسريع توريد محصورا بين القنيطرة والدار البيضاء وطنجة، بينما وتحديث الإدارة الضريبية وتحقيق الاستقرار الضريبي، موازاة مع استكمال إصلاح منظومة العدالة، وإقرار حكمة اقتصادية قادرة على إزالة جميع الحواجز، وإصلاح الإدارة وتحديثها وتأهيلها بشكل تصبغ معه في خدمة المواطن والمقاول، إضافة إلى تبسيط المساطر الإدارية، ودعم اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال.

وشدد بعد ذلك على الانشغال الكبير الذي تحظى به العدالة المجالية كي تكون قاطرة في كل الجهات، ولا يظل الاستثمار محصورا بين القنيطرة والدار البيضاء وطنجة، بينما تعاني جهات أخرى من الاقصاء أو من محدودية الاستثمارات، رغم توفرها على فرص واعدة، على غرار جهة درعة تافلات التي تتطلع إلى أن تنال حظها من الاستثمارات، وتخرط في دينامية الإنتاج والتصنيع بما يكفل لسكانه وشباب منطقة درعة تافلات فرص العمل، والتكوين في المهن المستقبلية، والمساهمة في المشاريع الوطنية.



تحمور سؤال شفوي للنائب البرلماني مولاي الحسن بلعقيه حول النهوض بالاستثمار، بالنظر إلى دوره في تحريك عجلة الاقتصاد وتوفير فرص الشغل سيما في ظل مرحلة طبعها انعكاسات سلبية للجائحة.

وفي ضوء ذلك تسأل عن برنامج عمل الحكومة والإجراءات المواكبة المتخذة لتعزيز الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي بالبلاد، بما يضمن تسريع وتيرة انعاش الاقتصاد الوطني. الوزير المنتدب محسن جزولي أفاد أن بلادنا تعرف نسبة مرتفعة في معدل الاستثمار والتي تعد من النسب العليا في العالم، حيث تحتل 30 في المائة من الناتج الداخلي الخام، في مقابل المتوسط العالمي المحدد في 20 في المائة، ما ساهم في تحقيق قفزة نوعية في البنيات التحتية كشبكة الطرق السيار والقطار فائق السرعة وميناء طنجة المتوسط.

وأضاف أن هذه التحولات مكنت من جلب مزيد من الاستثمار الأجنبية المباشرة، وخلق بيئة صناعية في مجالات مهمة كالطيران والسيارات. غير أن مجموع الاستثمار لا يساهم فيه القطاع الخاص إلا بالثلث. ولتحقيق أهداف الإقلاع الاقتصادي وتوفير مناصب الشغل ورفع القيمة المضافة ينبغي العمل وفق استراتيجية تقلب التوزيع الحالي بين الاستثمار العام والخاص، عبر تحفيز الاستثمار الخاص ببلوغ معدل الثلثين من الاستثمار العام في 2035 كما أوصى بذلك النموذج التنموي الجديد، وتوجيه الاستثمارات نحو

## فكرة من أجل الوطن

خبران ساران غلبا على الأخبار خلال اليومين الماضيين على الصعيد الوطني، يستوقفان المراقب حقا. الخبر الأول هو اكتشاف حقل غاز ضخم في سواحل مدينة العرائش، والخبر الثاني هو انضمام المغرب إلى مبادرة الحزام والطريق المشتركة الصينية، بالتوقيع على اتفاقية بين المغرب والصين تهدف إلى زيادة التعاون بين البلدين بشكل كبير. والخبران اللذان استرعيا انتباهي يصبان في صناعة المستقبل المزدهر لبلادنا في مجالات الصناعة والتجارة، في ظل الانفتاح على الأفق الواسع والامتداد إلى المدى البعيد، لتأمين المستوى الراقي من العيش الكريم للمواطن المغربي.

في تفاصيل الخبر الأول أن نتائج التنقيب انتهت إلى اكتشاف حقل غاز ضخم في سواحل العرائش، ووجود حصة مهمة من الغاز بالحقل البحري المسمى (أنشوا2). وأعلن بلاغ للمكتب الوطني للهيدروكربونات والمناجم، عن وجود تراكم من الغاز بسمك صاف مجموعه 100 متر، يوزع على ست مناطق يتراوح سمكها ما بين 8 و 30 ميتر لكل منها. ويقول الخبراء إن هذا الاكتشاف والاكتشاف السابق في المنطقة الشرقية من بلادنا، سيوفران موردا ضخما من الغاز يكفي للاستهلاك المحلي، وربما يسمح بالتصدير. ويأتي هذا الإنجاز الكبير الذي يحسب للمكتب الوطني للهيدروكربونات والمناجم، في ظرفية دقيقة كان المغرب يتطلع إلى إيجاد مخرج من أزمة الوقود التي نتجت عن إغلاق أنبوب الغاز الذي يمر عبر المغرب إلى إسبانيا. وقد تأكد اليوم أن الأوهام التي كانت تعشش في عقول حكام الجزائر قد تبخرت في الهواء، وأن استطاع المغرب ووفق المصادر ذاتها، فقد توصل آباء وأولياء التلاميذ بمراسلة من طرف إدارة المجموعة، تخبرهم بأنه تقرر اعتماد نمط التعليم عن بعد بالنسبة لمختلف الأسلاك الدراسية الابتدائي، الإعدادي والثانوي، بسبب فيروس كورونا. وتم اتخاذ قرار بإغلاق المؤسسة لمدة أسبوع انطلاقا من يوم الإثنين 10 يناير إلى غاية 17 من الشهر الجاري.

أما انضمام المغرب إلى المشروع الصيني الكبير الذي يحمل عنوان ( الحزام والطريق )، فهو البوابة الذهبية لجذب الاستثمارات الصينية إلى المغرب ومنه إلى الدول الأفريقية. وفي تفاصيل هذا الخبر السار، أن الاتفاقية التي وقعتها المغرب والصين، سيتم بموجبها تشجيع حكومة الصين الشركات الصينية الكبرى على الاستثمار في المغرب في مختلف القطاعات، بما في ذلك صناعة السيارات والطيران والتكنولوجيا الفائقة والتجارة الإلكترونية وغيرها. وتنص الاتفاقية أيضا على إقامة تعاون ثلاثي مع إفريقيا، لاسيما في مجال التنمية المحافظة على البيئة، وهذا أفق جديد لتعزيز التنمية المستدامة انفتح أمام المغرب باعتباره فضاء واسعا للتبادل التجاري بين الدول الأفريقية ودول الاتحاد الأوربي عبر الاستثمارات الصينية في المغرب. والجدير بالذكر أن حجم الاستثمار المباشر للصين في المغرب بلغ حتى السنة المنصرمة 380 مليون دولار، وحسب رأي الخبراء فإن هذا المبلغ دون الآمال المعلقة على التعاون المغربي الصيني. ولذلك فإن حجم الاستثمار المباشر الصيني في بلادنا يتوقع أن يتضاعف بموجب الاتفاقية الثنائية التي عرفت بـ(خطة تنفيذ الحزام والطريق المشتركة).

ويمكن أن نقول اليوم إن الصينيين قادمون باستثماراتهم، وإن الأفق الواسع قد انفتحت أمام التعاون بين الرباط وبيكين. ولابد من أن أشير إلى التوقيت هنا ذو دلالة، فهو يأتي والحكومة على أبواب المائة يوم الأولى، وقد أطلقت مبادرة لتشجيع الاستثمارات وتوفير المناخ القلوني لها، وهي تعمل من أجل تنفيذ تعهداتها بشأن خلق فرص العمل لمليون مواطن ومواطنة خلال الخمس سنوات القادمة، أي بمعدل 250 ألف فرصة عمل في السنة.

يحضرنى في هذه اللحظة اللقاء العفوي الذي جمعني على متن الطائرة في اتجاه اسطنبول قبل هبوب الجائحة، بواطن مغربي كان في طريقه إلى شنغهاي بالصين عبر اسطنبول، علمت منه أنه يتاجر في النسيج الصيني، ويقوم مرة كل ثلاثة أشهر بزيارة المدينة الصناعية الصينية الأولى لتوريد النسيج الفاخر والاتجار فيه عبر مناطق من المغرب، ويعمل معه في تلك التجارة حوالي مائة وعشرين مواطناً مغربياً موزعين على عدة مدن في البلاد. وأخبرني رفيق السفر أن التجارة مع الصين مربحة ومثمرة، وأن الفرص لتطوير تجارته مفتوحة أمامه، وهو يستعد لتوسيع نطاق نشاطه التجاري إلى بعض الدول الأفريقية وسيبدأ بموريتانيا والسنگال. ولفت نظري أن التاجر المغربي المتجه نحو الصين شاب دون الأربعين من عمره، وهو من الدار البيضاء ومن أصول سوسية.

هذا الانفتاح على المدى البعيد والبحث عن فرص التجارة مع البلدان النائية، هو ما نحتاج إلى التشجيع عليه، إن لم أقل التحريض عليه، لأنه طريق المستقبل حيث تتكاثر الفرص لبناء الذات ولتنمية الوطن. الخبران ساران الأنفا الذكر، هما اللذان دفعاني إلى هذا الموضوع، لانهتمني إلى أن المغرب يسير اليوم في الاتجاه الصحيح بحكومة تبني المستقبل، وبرؤية ملكية واضحة، وبفكر جديد.

عبد القادر الإدريسي

## أوميكرون يعجل بإغلاق مجموعة من المؤسسات التعليمية بمراكش

نجاة الناصري

أمام الإزدياد الواضح لحالات الإصابة بالمتحور الجديد "أوميكرون"، عبات مكونات المنظمة التربوية بجهة مراكش جميع الإمكانيات اللازمة قصد ضمان السلامة الصحية داخل المؤسسات التعليمية التابعة للجهة.

وتتجسد هذه التعبئة العامة في الاحترام التام للبروتوكول الصحي المعتمد من قبل السلطات المختصة، بهدف الحد من انتشار الجائحة، وحماية صحة الأطر البيداغوجية والإدارية والتلاميذ، أمام متحور جديد شديد العدوى خلافا لسابقه.

بالإضافة إلى الاحترام الصارم للتدابير الوقائية (ارتداء الكمامات، التباعد، التشوير، والإجراءات الحاجزية)، والتدخل السريع والمباشر لمكافحة انتشار الفيروس داخل المؤسسات التعليمية.

وفي إطار الإجراءات الاستباقية لحماية المؤسسات التعليمية وجهت للجنة المحلية المختصة بتتبع الوضعية الوبائية المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، قرارا لإدارة ثانوية الموحدين التأهيلية بمقاطعة مراكش المدينة، بشأن توقيف الدراسة حضوريا لمدة 6 أيام بعد رصد حالات إصابة بالفيروس داخل المؤسسة.

بعد أن تم رصد 13 حالة إصابة بالعدوى داخل المؤسسة، حيث تقرر إغلاقها واعتماد التعليم عن بعد ابتداء من يوم الإثنين 10 يناير الجاري، إلى غاية يوم الإثنين المقبل من أجل استئناف الدراسة حضوريا.

وجاء هذا القرار بعد أيام قليلة من إعلان الأكاديمية الجهوية للتربية الوطنية والتعليم الأولي، عن توقيف الدراسة حضوريا بالثانوية التقنية محمد السادس بحي ازلي بمقاطعة المنارة، هي الأخرى وذلك بعد رصد 21 حالة إصابة داخل المؤسسة.

وفي ذات السياق أكدت مصادر مطلعة للجريدة، أن إدارة مجموعة مدارس "فيكتور هيفو" للتعليم الخصوصي التابعة للبعثة الفرنسية، بذات المدينة قررت هي الأخرى إغلاق أبواب مدارسها بشكل مؤقت. وبحسب ذات المصادر فإن القرار جاء بعد تسجيل مجموعة من



يشار إلى أن جهة مراكش أسفي، أحصت خلال 24 ساعة الأخيرة 752 إصابة جديدة بكوفيد 19، لتصل الحصيلة التراكمية لعدد الإصابات بالجهة إلى 87.848 حالة جديدة، عشية يوم الثلاثاء 11 يناير الجاري.

وفق المعطيات الأخيرة الصادرة عن وزارة الصحة والحماية الاجتماعية فإن الجهة لم تسجل خلال الفترة نفسها أية حالة وفاة جديدة، ليستقر العدد الإجمالي للوفيات بجهة مراكش في 1724 حالة وفاة منذ ظهور الوباء.

الإصابات بكورونا في صفوف التلاميذ وكذا بعض اوليائهم وأيضا في صفوف الطاقم الإداري والتربوي.

ووفق المصادر ذاتها، فقد توصل آباء وأولياء التلاميذ بمراسلة من طرف إدارة المجموعة، تخبرهم بأنه تقرر اعتماد نمط التعليم عن بعد بالنسبة لمختلف الأسلاك الدراسية الابتدائي، الإعدادي والثانوي، بسبب فيروس كورونا.

وتم اتخاذ قرار بإغلاق المؤسسة لمدة أسبوع انطلاقا من يوم الإثنين 10 يناير إلى غاية 17 من الشهر الجاري.

## المندوبية السامية للتخطيط تتفاعل بمواصلة الاقتصاد المغربي للتعافي وارتفاع الاستثمار الإجمالي بنسبة 4,7%

حسب العيزانية الاقتصادية  
الاستشرافية لسنة 2022

الوطني خلال سنة 2022، غير أنه يبقى دون المستوى المتوقع سنة 2021. وسيستمر هذا الطلب باستمرار تحسن الاستثمار الإجمالي والاستهلاك النهائي الوطني.

مشيرة أن هذه التوقعات ستخول زيادة حجم استهلاك الأسر بنسبة 2,9%، ليسجل مساهمة في نمو الناتج الداخلي الإجمالي في حدوده 1,6 نقطة سنة 2022. ومن جهته، سيرتفع استهلاك الإدارات العمومية بحوالي 2,7%، لتستقر مساهمته في النمو في حدوده 0,6 نقطة، وإجمالا، سيعرف الاستهلاك الوطني النهائي ارتفاعا بـ2,9% لتبلغ مساهمته في النمو الاقتصادي حوالي 2,2 نقط سنة 2022.

وقالت الدراسة إن حجم الاستثمار الإجمالي سيعرف ارتفاعا بـ4,7% لتستقر مساهمته في النمو في حدود 1,4 نقطة عوض 4 نقط سنة 2021، و سيجل حجم الطلب الداخلي ارتفاعا بـ3,4% عوض 6,4% سنة 2021. وستستقر مساهمته في النمو الاقتصادي في حدود 3,6 نقط عوض 6,9 نقط سنة 2021.

ونبهت الدراسة من استمرار تفاقم العجز الجاري في حالة سوء تدبير برامج الاقتلاع الاقتصادي، حيث أن استمرار تعاقب الأنشطة الاقتصادية سيؤدي إلى تحسن آفاق النمو الاقتصادي العالمي، وبالتالي ارتفاع مستوى المبادلات التجارية. كما ستعزز الاتفاقيات الاقتصادية الثلاثية لدى الشركاء الرئيسيين سنة 2022 من الطلب الخارجي الموجه نحو المغرب وبالتالي دعم المبادلات التجارية للاقتصاد الوطني التي ستستعيد مستويات نموها المسجلة قبل الأزمة.

وتيرة نموها لتبلغ 3,7% سنة 2022 عوض 4,1% سنة 2021. وأضاف المصدر أن القيمة المضافة للقطاع الثانوي بدورها قد تسجل زيادة بـ3,4% سنة 2022، نتيجة تحسن أنشطة قطاعات البناء والأشغال العمومية والمعادن والناتج الجيدة للصناعات التحويلية، ارتباطا بالتحسن المرتقب للطلب الخارجي.

و بناء على سيناريو متوسط لإنتاج الجيوب وتعزيز إنتاج الزراعات الفلاحية الأخرى وأنشطة تربية الماشية وستفرز القيمة المضافة للقطاع الأولي، توقعت الميزانية الاستشرافية انخفاضاً بـ2,9% عوض ارتفاع بـ1,5% سنة 2021. وبناء على التطور المرتقب للضرائب والرسوم على المنتجات الصافية من الإعانات بـ4,4%، سيسجل الناتج الداخلي الإجمالي، نموا بمعدل يناهز حوالي 9,2% سنة 2022 عوض انتعاش بـ8,5% المرتقبة سنة 2021 وفق ذات المصدر).

أما الناتج الداخلي الإجمالي فتشير توقعات المنديبية السامية للتخطيط أنها ستجلى زيادة بـ8,3%، الشيء الذي سيؤدي إلى ارتفاع طفيف للتضخم، المقاس بالمؤشر الضمني للناتج الداخلي الإجمالي، بحوالي 0,9% عوض 1,5% سنة 2021. كشفت الدراسة الاستشرافية أن الطلب الداخلي سيواصل دعمه للنشاط الاقتصادي



فوزية أورخيس

2021. واستشراف ذات المصدر أن تسجل الأنشطة غير الفلاحية زيادة في قيمتها المضافة بحوالي 3,6% سنة 2022 عوض 4,1% سنة 2021. إذا ما تم اعتبار النمو القوي في القطاع الثالثي، نتيجة تحسن الخدمات التسيويقية، خاصة السياحة والنقل والتجارة، في أفق فتح تدريجي للحدود خلال سنة 2022، حينها من المفترض أن تسجل القيمة المضافة للقطاع الثالثي تحسنا في

توقعت المنديبية السامية للتخطيط أن يواصل الاقتصاد الوطني تعافيه طيلة سنة 2022، وأكدت من خلال الميزانية الاقتصادية الاستشرافية للسنة الجارية أعتها مؤخرا، أن الآفاق الاقتصادية المغربية لسنة 2022 ترتكز أساسا على التطورات الجديدة للظرفية الاقتصادية خاصة أسعار المواد الأولية والطلب العالمي الموجه نحو المغرب الذي سيرتفع بحوالي 6,7% سنة 2022 عوض 9,3% سنة

## المغرب يعزز ترسانته العسكرية وينوع آلياتها



يواصل المغرب تعزيز ترسانته العسكرية بأحدث المعدات وأكثر الآليات تطورا في عالم الصناعة العسكرية، فسوف تحصل القوات المسلحة الملكية على دبابات أمريكية جد متطورة من نوع الأبرامز a2، التي تستل إلى المغرب قريبا. وتعد دبابات الأبرامز a2 أحدث أنواع الدبابات لدى الجيش الأمريكي، مما سيوفر للمغرب تفوقا عالي المستوى في مجال الدفاع عن وحدته الترابية وفقا للقانون الدولي. وتدخل هذه الصفقة الجديدة في إطار حرص المملكة المغربية على تطوير دفاعاته وتنويع آلياته والرفع المستمر من مستوى جاهزية لردع أي عدوان على سلامة أراضيه.

دبابات أمريكية  
الصنع متطورة  
يتسلمها  
المغرب قريبا

# هذه خطورة الأجسام المضادة بعد الشفاء من كورونا

أكد مجموعة من العلماء الأمريكيين أن الأجسام المضادة التي تظهر في أجسام المتعافين من فيروس كورونا قد تهاجم بالخطأ الخلايا السليمة لأعضاء الجسم وأنسجته. ونقلت مجلة "جورنال أوف ترانسلايشونول ميدسين" عن بحث أعدته مجموعة من العلماء من معهد القلب في لوس أنجلوس أنه توجد في جسم الإنسان الذي تعافى من فيروس كورونا بعد مرور عدة أشهر من شفائه نسبة مرتفعة من الأجسام المضادة التي قد تعمل بشكل خاطئ. وهذه النتائج أكدها الواقع؛ إذ تم لدى 177 موظفا طبييا تعافوا من كورونا قبل ظهور الملقحات تسجيل الأجسام المضادة الثابتة التي كان بإمكانها أن تسبب التهابا مزمنًا وتلفًا في المفاصل والجلد والجهاز العصبي. وفي وقت سابق أصبح معروفًا أنه حتى المسار الخفيف لمرض كورونا يمكن أن يؤدي إلى تلف الأعضاء المختلفة، و يدور الحديث خاصة حول انخفاض حجم الرئة وزيادة مقاومة مجرى الهواء ومشاكل القلب وانخفاض وظائف الكلى وزيادة خطر الإصابة بالخثار الوريدي في الأطراف السليمة. وأظهرت دراسة حديثة أن الأجسام المضادة التي يكوّنها الجسم لدى الإصابة

بفيروس كورونا المستجد من الممكن أن تبقى داخله لمدة 6 أشهر على الأقل بعد التعافي من المرض. ووجدت دراسة بريطانية أن 99 في المئة من المشاركين فيها ممن ثبتت إصابتهم بالعدوى احتفظوا بالأجسام المضادة لفيروس كورونا لمدة 3 أشهر بعد الإصابة، بينما

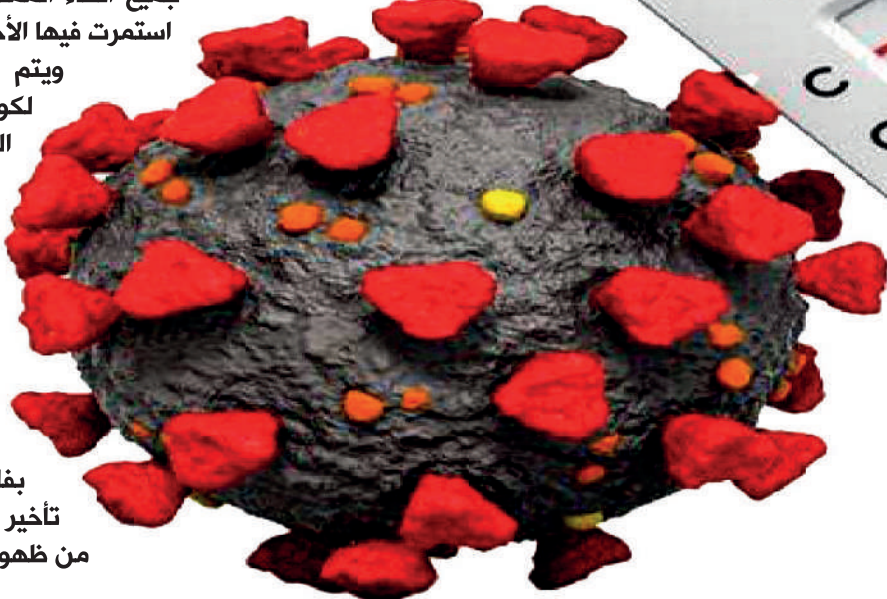


من سكان المملكة المتحدة قد أصيبوا بالعدوى بحلول ديسمبر 2020، ووصلت هذه النسبة إلى 12.4 في المئة في لندن و5.5 في المئة في أسكتلندا.

واستندت الدراسة إلى قياس مستويات العدوى السابقة بمرض كوفيد - 19 في مجموعات سكانية مختلفة ومن جميع أنحاء المملكة المتحدة، بالإضافة إلى المدة التي استمرت فيها الأجسام المضادة لدى أولئك المصابين.

ويتم التحقق من وجود الأجسام المضادة لكورونا في الدم عن طريق فحص الأجسام المضادة ويسمى أيضًا فحص الأمصال؛ حيث يساعد هذا الفحص على تحديد بعض الأشخاص المصابين بالفيروس أو بعض الذين أصيبوا سابقًا بعدوى كوفيد - 19 أو تعافوا منه.

ولا يعد فحص الأجسام المضادة لكورونا من الفحوصات التشخيصية التي تثبت الإصابة أو العدوى الحالية بفايروس كورونا المستجد، إلا في حال تأخير إجراء الفحص أي بعد حوالي 14 يومًا من ظهور الأعراض.



## عادة خطيرة تزيد احتمالية سرطان القولون خاصة لدى النساء

في زيادة العلاقة بين التدخين وسرطان القولون، حيث تراجمت الإصابة بهذا السرطان لدى الذين سارعوا إلى التوقف عن التدخين قبل مرور 10 سنوات على الأقل، علما أن بعض الدراسات وجدت أن النساء المدخنات أكثر عرضة لسرطان القولون من الرجال.



سرطان القولون والمستقيم ينشأ في الأمعاء الغليظة المعروفة أيضا بالقولون أو المستقيم، ويصيب عادة الأشخاص في منتصف العمر، لذلك فقد حذر عدد من المراكز والأطباء المختصين في مكافحة التدخين من هذا الأخير لأنه يعتبر أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بسرطان القولون والمستقيم، الذي يعد ثالث أكثر الأورام السرطانية شيوعا على مستوى العالم، وذلك في إطار إحياء شهر التوعية بسرطان القولون والمستقيم خلال مارس من كل عام.

وقال أحمد، مدير إحدى المراكز المعنية بمكافحة التدخين إنه في حين قد تسبب بعض العوامل أيضا الإصابة بسرطان القولون، ومنها طفرات جينية مورثة، ونمط حياة غير صحي مثل نظام غذائي عالي الدهون من منخفض الألياف وحياتة خاملة من دون ممارسة أي نشاط بدني، فإن التدخين يؤثر أيضا سلبا على تطور

المرض والاستجابة للعلاج. وأحد أحمد بأن الدراسات الوبائية المتراكمة تشير إلى أن المدخنين معرضون لخطر متزايد من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، كما يزيد التدخين أيضا في حالة حدوث المرض، ويعزز هجرة الخلايا السرطانية، لذا يزيد خطورة الوفاة جراء الإصابة به. وأضاف المتحدث أن «الدراسات تشير إلى أن معدلات الوفاة من سرطان القولون والمستقيم أعلى بشكل ملحوظ لدى المدخنين مقارنة بغيرهم من غير المدخنين، كما أظهرت تلك الدراسات أن سرطان القولون مرتبط بالتدخين.

## تقليل التوتر يعزز القدرة على التركيز

أيضا الالتزام بالترتيب الموجود في قائمة المهام. تنظيم المهام: إذا قمت بتنظيم المهام، يمكنك أيضا التعامل بشكل أفضل مع المشاريع الكبيرة في النهاية. وتحقيقا لهذه الغاية، يجب على الموظفين إنشاء حزم عمل يمكن إدارتها وتحديد الأهداف الفرعية. ويعد فويض المهام مهما أيضا، علما بأن النجاحات الجزئية توفر الحافز على طول الطريق.



• تجنب الانقطاعات: نتائج أفضل مع استخدام أقل للموارد: يمكنك القيام بذلك من خلال الانتباه إلى إيقاعك الحيوي. على سبيل المثال، هل تركز في الصباح أكثر من بعد الظهر؛ ولترديد من التركيز ينبغي إغلاق الهاتف الذكي أو إغلاق الباب في مكتب المنزل.

أوردت مجلة "etern" الألمانية أن الموظف الذي لديه حجم كبير من المهام، سرعان ما يقع فريسة للتوتر النفسي والعصبي، وهو ما يؤثر بالسلب على الإنتاجية. وأضافت المجلة المعنية بإدارة الأعمال أنه يمكن محاربة التوتر من خلال إدارة الوقت الناجعة، والتي تتمثل في الخطوات التالية: تحديد الأولويات: الهدف هو التعرف على ما هو مهم حقا وما يمكن أن يبقى لفترة أطول. من أجل تحقيق ذلك، يجب على الموظفين الاحتفاظ بقوائم المهام، التي يسجلون فيها ما هو عاجل وما هو مهم وما هو مرغوب فيه. يجب

يعلم أن كمال رشيد مفوض قضائي بالمحكمة الابتدائية ببرشيد أنه سيقع بها قضائيا بالمرزاد العلني يوم: 2022/01/14 بمعمل خياطة الملابس الجاهزة «الديمية». الكائن مقره الاجتماعي بدار الرشيد بجماعة سيدي بن حمدون إقليم برشيد على الحادية عشرة صباحا على المنقولات التالية: ثلاث آلات خياطة من نوع BROTHER ثمنها الإجمالي 1200.00 درهم للواحدة خمسة آلات خياطة من نوع JUKI ثمنها الإجمالي 1500.00 درهم للواحدة اثنتان خياطة من نوع PEGASUSS سورجي ثمنها الإجمالي 1100.00 درهم للواحدة اثنتان خياطة من نوع JUKI ثمنها الإجمالي 2000.00 درهم وعلى من رسا عليه المرزاد إضافة 10% لفائدة الخزينة مع الإقرار أن الثمن يؤدي نقدا تارخا أو بواسطة شيك مضمون الأداء، وللغرض من المعلومات الاتصال بالمفوض القضائي كمال رشيد على المحمول التالي: 06.70.98.73.41

الحصول على رخصة: Bain maure marocain - المرحل الكائن: تجزئة البركة E7 أهل الفلام سيدي مومن، PREFECTURE SIDI BERNOUSSI, ARRONDISSEMENT SIDI MOUMEN يوجد سجل البحث المفتوح ب مصلحة الرخص حيث يمكن للعموم تسجيل ملاحظاتهم وذلك خلال أوقات العمل. 135143 كمال رشيد مفوض قضائي محلف لدى المحكمة الابتدائية ببرشيد 1 - ملف تنفيذي عدد 2021/6210/1902 2 - ملف تنفيذي عدد 2021/6210/1903 3 - ملف تنفيذي عدد 2021/6210/1904 إعلان عن بيع منقولات بالمرزاد العلني 135141

يمكن سحب ملف الاستشارة المعمارية من مصلحة الصفقات بمقر جماعة دار الكداري ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة (www.marchéspublics.gov.ma). تحدد الميزانية الإجمالية المتوقعة للأشغال المتعلقة بالمشروع (دون احتساب الرسوم) في مبلغ: 15 000 000 درهم. خمسة عشر مليون درهم. يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإعداد ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 101 و 102 من المرسوم رقم 349.12.2 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية. ويمكن للمهندسين المعماريين: § إما إيداع أظرفهم مقابل وصل بمصلحة الصفقات بجماعة دار الكداري، § إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستسلام إلى المصلحة المذكورة. § إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة المباراة عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة. § أو التوقيع المثبتة الواجب الإلزام بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 05 من نظام الاستشارة العمري. 134117

المملكة المغربية وزارة الداخلية إقليم سيدي قاسم باشووية دار الكداري جماعة دار الكداري إعلان عن الاستشارة المعمارية رقم: 2022/02: في يوم الجمعة 11 فبراير 2022 على إعلان كلوب ميد عن طلب العروض التالي: تجديد كلوب ميد بإسمه ل كايو نيكرو. ملف 2: التنازل الكهربائي الضعيف. ملف 3: التنازل الكهربائي القوي. ملف 4: الإنارة. ملف 5: السباكة. ملف 6: التعاريف (بيوكولا). يمكن للمتنافسين الراغبين في المشاركة طلب ملف طلب العروض بالاتصال بالعنوان الإلكتروني التالي:

المملكة المغربية CLUB MED إعلان عن طلب عروض مفتوح تجديد مطعم رئيسي ل كايو نيكرو. ملف 1: التنازل الكهربائي الضعيف والمصباح والبوقية. 134859 المملكة المغربية CLUB MED إعلان عن طلب عروض مفتوح تجديد مطعم رئيسي ل كايو نيكرو. ملف 1: التنازل الكهربائي الضعيف والمصباح والبوقية. 134859

المملكة المغربية ولاية جهة الرباط-سلا-القنيطرة عمالة الرباط الميزانية العامة AOO N° 43/21/BG إعلان تنفيذي وهي والى جهة الرباط-سلا-القنيطرة، عامل عمالة الرباط إلى علم العموم أنه فيما يخص إعلان طلب عروض الأثمان رقم BG/43/21 المتعلق بشراء معدات معلومة للإدارة التابعة لعمالة القنيطرة والمملكت الإدارية التابعة لعمالة الرباط برسم السنة المالية 2022 والحاصل في جريدة "l'Opinion"، ليوم 20 دجنبر 2021 عدد 19.575 وجريدة العلم ليوم 20 دجنبر 2021 عدد 25169، فقد تم تعديله على الشكل التالي: تأجيل تاريخ فتح الأظرفة ليوم 2022/01/25 على الساعة الحادية عشر صباحا عوض 2022/01/14 على الساعة الحادية عشر صباحا. مع العلم أن الإعلان عن الساعة آخر أجل لإيداع البيانات التي يستوجبها

شكر على تعزية عائلات التاج وبل العوشي يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من شاركهم في مواساتهم في فقدان عزيز عليهم المغفور له اب وعم سيدي احمد التاج تقمده الله برحمته الواسعة. إننا لله وإليه راجعون. 135115

المملكة المغربية وزارة الداخلية جهة الدار البيضاء سلطات عمالة مقاطعة سيدي البرنوصي مقاطعة سيدي مومن مديرية أمصال قسم الشؤون الاقتصادية والمالية مصلحة التصاريح التجارية والحرفية والإصنعية إعلان يعلن رئيس مجلس عن إجراء بحث المنافع والمضار مع 15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان في الجرائد. وذلك تبعاً للملئ الذي تقدم (تا) به: السيد (ذ) ريان غالي 135117

المملكة المغربية وزارة الداخلية جهة الدار البيضاء سلطات عمالة مقاطعة سيدي البرنوصي مقاطعة سيدي مومن مديرية أمصال قسم الشؤون الاقتصادية والمالية مصلحة التصاريح التجارية والحرفية والإصنعية إعلان يعلن رئيس مجلس عن إجراء بحث المنافع والمضار مع 15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان في الجرائد. وذلك تبعاً للملئ الذي تقدم (تا) به: السيد (ذ) ريان غالي 135117

المملكة المغربية وزارة الداخلية جهة الدار البيضاء سلطات عمالة مقاطعة سيدي البرنوصي مقاطعة سيدي مومن مديرية أمصال قسم الشؤون الاقتصادية والمالية مصلحة التصاريح التجارية والحرفية والإصنعية إعلان يعلن رئيس مجلس عن إجراء بحث المنافع والمضار مع 15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان في الجرائد. وذلك تبعاً للملئ الذي تقدم (تا) به: السيد (ذ) ريان غالي 135117

المملكة المغربية وزارة الداخلية جهة الدار البيضاء سلطات عمالة مقاطعة سيدي البرنوصي مقاطعة سيدي مومن مديرية أمصال قسم الشؤون الاقتصادية والمالية مصلحة التصاريح التجارية والحرفية والإصنعية إعلان يعلن رئيس مجلس عن إجراء بحث المنافع والمضار مع 15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان في الجرائد. وذلك تبعاً للملئ الذي تقدم (تا) به: السيد (ذ) ريان غالي 135117

المملكة المغربية وزارة الداخلية جهة الدار البيضاء سلطات عمالة مقاطعة سيدي البرنوصي مقاطعة سيدي مومن مديرية أمصال قسم الشؤون الاقتصادية والمالية مصلحة التصاريح التجارية والحرفية والإصنعية إعلان يعلن رئيس مجلس عن إجراء بحث المنافع والمضار مع 15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا الإعلان في الجرائد. وذلك تبعاً للملئ الذي تقدم (تا) به: السيد (ذ) ريان غالي 135117

royaume du Maroc  
Le ministère de la Santé et de la Protection sociale  
institut pasteur du maroc

AVIS

L'Institut Pasteur du Maroc organise à son siège des examens d'aptitude professionnelle interne au titre de l'année 2022 au profit de son personnel selon le calendrier suivant :

Grade de promotion	Date de l'examen	Nombre de poste	Conditions
Technicien 1er grade	02/02/2022	1	Techniciens 2ème grade justifiant 6ans de service en cette qualité.
Adjoint administratif 2ème grade	02/02/2022	1	Adjoints administratifs 3ème grade justifiant 6ans de service en cette qualité.
Rédacteur 2ème grade	02/02/2022	1	Rédacteurs 3ème grade justifiant 6ans de service en cette qualité.
Adjoint technique 2ème grade	02/02/2022	1	Adjoints techniques 3ème grade justifiant 6ans de service en cette qualité.

Les examens d'aptitude professionnelle cités ci-dessus comportent deux épreuves, écrite et orale.

Les épreuves orales auront lieu après la proclamation des résultats des épreuves écrites pour les candidats ayant obtenu une moyenne réglementaire.

Les candidats doivent adresser leurs demandes de participation au service du personnel de l'Institut Pasteur du Maroc à Casablanca 7 jours avant la date de chaque examen.

نوع الخدمات	موضوع الخدمات	مكان التنفيذ	طرق الإبرام	الفترة المحتملة لظرحها	مراجع المصلحة المختصة	الصفقات الخاصة بالشركات المتوسطة والصغرى
حراسة	امن وحراسة مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية والمناطق التابعة له	مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية والمناطق التابعة له	طلبات عروض مفتوحة	الطور الأول	المصلحة الإدارية والمالية للمجمع الهاتف: 05.37.62.56.77 الفاكس: 05.37.62.56.50	
اشغال	صيانة العشب الطبيعي لملمبة كرة القدم	مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية	طلبات عروض مفتوحة	الطور الأول	المصلحة الإدارية والمالية للمجمع الهاتف: 05.37.62.56.77 الفاكس: 05.37.62.56.50	
نظافة	نظافة وصيانة مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية والمناطق التابعة له	مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية والمناطق التابعة له	طلبات عروض مفتوحة	الطور الأول	المصلحة الإدارية والمالية للمجمع الهاتف: 05.37.62.56.77 الفاكس: 05.37.62.56.50	
اشغال	صيانة المناطق الخضراء التابعة لمجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية	مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية والمناطق التابعة له	طلبات عروض مفتوحة	الطور الأول	المصلحة الإدارية والمالية للمجمع الهاتف: 05.37.62.56.77 الفاكس: 05.37.62.56.50	
تقنية	تقنية المستفيدين من خدمات مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية	مجمع مولاي رشيد للشباب والطوقلة ببيونيقية	طلبات عروض مفتوحة	الطور الثاني	المصلحة الإدارية والمالية للمجمع الهاتف: 05.37.62.56.77 الفاكس: 05.37.62.56.50	

135113

# بايدن يصف هجوم 6 يناير على الكونغرس بـ «محاولة انقلاب»



وصف الرئيس الأمريكي، جو بايدن، هجوم 6 يناير 2021 على مبنى الكابيتول هيل (الكونغرس) من قبل حشد من أنصار الرئيس السابق دونالد ترامب بأنه «محاولة انقلاب».

وقال بايدن خلال خطاب ألقاه في أتلانتا للدفع باتجاه إقرار قانون حقوق التصويت: «سعت العصابات العنيفة في 6 يناير 2021، التي تم تمكينها وتشجيعها من قبل رئيس سابق مهزوم، للفوز بما خسره في صندوق الاقتراع، ولرفض إرادة الغوغاء، ولقلب انتخابات حرة ونزيهة، وللمرة الأولى، ولأول مرة في التاريخ الأمريكي، لوقف التداول السلمي للسلطة، لقد فشلوا.. لقد فشلوا، لكن انتصار الديمقراطية لم يكن مؤكداً».

وأضاف بايدن: «لهذا السبب نحن هنا اليوم: للوقوف ضد القوى، التي تقدر القوة على المبدأ، والقوى التي حاولت الانقلاب، والقوى التي حاولت الانقلاب على إرادة الشعب من خلال بث الشك واختلاق الاتهامات والاحتيال والسعي إلى سرقة انتخابات 2020 من الشعب، يريدون أن تسود الفوضى».

وجاء الخطاب في أعقاب خطاب بايدن القوي في الذكرى السنوية الأولى لهجوم 6 يناير، الأسبوع الماضي، ولكن بايدن استخدم كلمة انقلاب لأول مرة في خطاب الثلاثاء، لوصف الهجوم الذي وصفه في وقت سابق بالعصيان المسلح.

## انطلاق أعمال أول مؤتمر دولي للتعددين بالشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا

وانطلق في الرياض، أمس الأربعاء أعمال مؤتمر التعددين الدولي الذي يعد الأول من نوعه حول قطاع التعددين بدول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وإفريقيا. ويناقش المؤتمر جملة من الموضوعات، تشمل واقع ومستقبل التعددين في المنطقة والعالم، ومساهمة مشاريع التعددين في تنمية المجتمعات، واستعراض إمكانات وفرص القطاع في المملكة والإقليم.

ويشارك في فعاليات المؤتمر أكثر من 2000 شخص من أكثر من 100 دولة، وأزيد من 150 من كبار المستثمرين العالميين، و 100 متحدث دولي بارز، وعدد من الوزراء المعنيين بقطاع التعددين، من بينهم السيدة ليلي بنعلي وزيرة الانتقال الطاقوي والتنمية المستدامة، التي ستلقي اليوم مداخلة عن بعد في إطار حلقة نقاش حول موضوع «جهود الحكومات لتعزيز مساهمة قطاع التعددين في رفاهية شعوبها وهل يوفر القطاع فرصاً للتعاون الجهوي».

ويؤسس هذا المؤتمر، الذي تقترنه وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية من أهم الأحداث التي أقيمت في تاريخ التعددين في المملكة العربية السعودية، لتفاهات وشركات طويلة الأمد في هذا المجال، أخذاً بعين الاعتبار ما تشير إليه التوقعات من ازدياد الطلب على المعادن في المستقبل بمقدار سبعة أضعاف نتيجة التحول الكبير إلى استخدامات الطاقات النظيفة. كما سيكون المؤتمر منتدى عالمياً لتبادل الخبرات والتجارب حول قطاع الثروة المعدنية، كونه يعتبر اللبنة الأولى على طريق إنشاء صناعة تعددين حديثة تستند إلى التقنيات المتقدمة، والاستثمار المسؤول، والتنمية المستدامة.

وتمهيدا لفاعليات هذا المؤتمر، عقدت أمس في الرياض، مائدة مستديرة بحضور الوزراء المعنيين بقطاع التعددين في الدول العربية وعدد من دول العالم، إضافة إلى منظمات إقليمية ودولية.

وانتقد الوزراء ورؤساء الوفود المشاركون خلال اجتماعهم على أهمية التعاون والتنسيق بين الحكومات وشركائها من القطاع الخاص والمجتمع المدني؛ للعمل معاً من أجل التقدم في قطاع التعددين وتحقيق التطورات التكنولوجية المستدامة والمسؤولة والشاملة لتعزيز المنافع المشتركة.

وتحورت المناقشات حول ثلاثة مواضيع رئيسية: تحدت خلالها الوزراء، وممثلو المنظمات والوكالات متعددة الأطراف، وقادة التعددين، والمنظمات غير الحكومية، عن المساهمة التي يقدّمها قطاع التعددين للدول والمجتمعات، مع ضمان تكريس فوائد قطاعات التعددين، وسلاسل التوريد لتحقيق الاندماج الاقتصادي.

كما أُنصبت المداخلات على الدور المهم الذي ستضطلع به المعدن في الانتقال العادل إلى مستقبل طاقة منخفضة الكربون، والدور الذي يمكن أن تلعبه كل دولة في المنطقة في تطوير سلاسل قيمة تعددنية مستدامة ومسؤولة.

وستقام، في سياق هذا المؤتمر الدولي، حلقات نقاش حول «التعددين في يوم» وأخرى متنوعة ستسلط الضوء على قضايا جذب الاستثمارات، ودور التكنولوجيا والبيئة والاستدامة، وغيرها. وتراهن السعودية كثيراً على مؤتمر التعددين الدولي كخيار استراتيجي للمنطقة، يتوافق تماماً مع رؤية 2030 وخطة التحول من دولة رائدة عالمياً في مجال الطاقة القائمة على الوقود الأحفوري إلى دولة رائدة في مجال الطاقة المتجددة. وتتمثل مهمة المؤتمر في جذب الاستثمار الأجنبي إلى مركز تعددين جديد وناشئ يتطلب رؤى وقدرات وبنية تحتية لتحقيق الاستغلال الأمثل لمساحات شاسعة من الثروات المعدنية غير المستغلة.

## الاستماع لنائب معارض اتهم مستشارة الرئيس التونسي بالتآمر على أمن الدولة

وأضاف، في بيان نشره محاميه حسني الباجي على موقع فيسبوك، «كنت قد طالبت النيابة العمومية في الشكاية المذكورة بفتح تحقيق جنائي ضد المسماة نادية عكاشة وكل من سيكشف عنه البحث من أجل تهم التآمر على أمن الدولة الداخلي وارتكاب مؤامرة المقصود منها تبديل هيئة الدولة وقلب نظام الحكم، والمنصوص على عقوبتها بالفصول 72 وما قبله وما بعده من المجلة (القانون) الجزائية، والتي تصل عقوبتها - في صورة تنفيذ المؤامرة - إلى الإعدام شنقاً».

قال نائب تونسي معتقل إن القضاء طلب الاستماع له في شكوى قضائية تقدم بها ضد مستشارة الرئيس بتهمة «التآمر على أمن الدولة».

وقال سيف الدين مخلوف، رئيسة الكتلة البرلمانية لحزب ائتلاف الكرامة، «اتصلت بي بمكان ايتلافى بسجن المرناقية



الفرقة المركزية الخامسة لحرس العويبة لسماع إفادتي في الشكاية التي تقدمت بها منذ شهر ماي 2021 بخصوص الوثيقة المسربة والموجهة لنادية عكاشة (مديرة الديوان الرئاسي) حول مخطط الانقلاب، والتي تضمنت توجيهها بإخضاع عدد من نواب حركة النهضة وقلب تونس وكامل كتلة ائتلاف الكرامة للإقامة الجبرية بدراسة مباشرة من الأمن الرئاسي والجيش الوطني، مع الإيعاز للنيابة العسكرية لفتح ما أمكن من الملفات ضدهم. وهو مخطط الانقلاب الذي تم تنفيذه بحذافيره انطلاقاً من 25 يوليو».

## محاكم الهند تباشر التحقيقات في قضايا الكراهية تجاه المسلمين



وافقت المحكمة العليا الهندية على الاستماع إلى التماسات، للبدء في تحقيقات ومقاضاة المتهمين بسبب خطابات الكراهية تجاه المسلمين، حيث دعت إلى العنف والتطهير العرقي بحقهم.

وأصدرت لجنة من ثلاثة قضاة، برئاسة كبير القضاة، إن. في رامانا، تعليمات للحكومة الاتحادية وللعديد من حكومات الولايات، بإعداد بيانات مكتوبة، حول التماس، الذي يزعم عدم اتخاذ أي إجراء من قبل السلطات، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الأربعاء.

ومن المقرر أن تستمع المحكمة للقضية مرة أخرى، بعد عشرة أيام، وتحقق الشرطة الهندية في خطاب الكراهية تجاه المسلمين في فعالية دينية.

## الرئيس الصومالي يتطلع لإجراء انتخابات نزيهة

أعتقد أنهم يحتاجونها بشدة». وضمّ المؤتمر التشاوري الوطني في الصومال كلا من رؤساء الولايات الفيدرالية ورئيس الوزراء محمد حسين روبيلي.

ورحب الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو بمخرجات المؤتمر، وقال في كلمة بثتها وسائل الإعلام المحلية إن «هذا المؤتمر التشاوري تخضت عنه نتائج إيجابية استجابة للمطالب والشكاوى التي أثيرت حول عملية تنظيم الانتخابات البرلمانية في البلاد، ومن أجل تجاوز العقبات التي كانت تعيق مسار تنظيم الاستحقاق النيابي».

وأشار فرماجو إلى أن نتائج المؤتمر شددت على أهمية تطبيق ما اتفق عليه في المؤتمرات التشاورية السابقة، والتي أوصت بإجراء انتخابات شفافاً ونزيهة.

وتضمن خطاب الرئيس فرماجو دعوته المجتمع الصومالي إلى الحفاظ على وحدة واستقرار البلاد، مشيراً إلى أن الصومال ليس بحاجة في هذه المرحلة الحساسة إلى مناكفات سياسية والتقسيمات بين الأطراف الفاعلة في البلاد.

الصومال إلى اتفاق سياسي ينص على الانتهاء من انتخابات الغرفة الأولى من البرلمان (مجلس الشعب) خلال أربعين يوماً تبدأ من الخامس عشر من يناير الجاري وحتى الخامس والعشرين من فبراير القادم.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة «نحن سعداء بتوصل المجلس الاستشاري الوطني إلى توافق في الآراء يتعلق بالإجراءات الانتخابية وتسريع الانتخابات في الصومال».

وأضاف «أعتقد أن الأولوية الآن تتمثل في ضرورة تنفيذ هذه القرارات وتحقيق نتائج موثوقة ومقبولة على نطاق واسع بعد تحديد الموعد النهائي الجديد في الخامس والعشرين من فبراير المقبل».

وتابع «نحن نشجع الزعماء السياسيين الصوماليين على الاستمرار في روح التعاون، وتجنب الاستفزاز الذي يخطر بالتوترات أو الصراع، وإبقاء التركيز على إجراء عملية انتخابية موثوقة لصالح جميع الصوماليين الذين



وسط ترحيب أمني...

رحبت الأمم المتحدة بالاتفاق الذي توصلت إليه مكونات المشهد السياسي بالصومال، ويتعلق باستكمال الانتخابات البرلمانية خلال أربعين يوماً، في خطوة لتجاوز العقبات التي كانت تعيق مسار تنظيم الاستحقاق النيابي وسط دعوات إلى الالتزام بتنفيذ القرارات. وتوصل المؤتمر التشاوري الوطني في



عمل على تسوية إشكالية تأخر صرف مستحقات الشركتين المكلفتين بتدبير القطاع

## مولاي أحمد أفيال: النفايات الهامدة تتطلب ميزانية خاصة ومجلس الجماعة يتطلع إلى النهوض بقطاع النظافة

سعيد خطفي

كشف مولاي أحمد أفيال العلمي الإدارسي نائب رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء المكلف بقطاع النظافة، أن المجلس ماض في اتجاه النهوض بالقطاع المذكور وفق إستراتيجية جديدة تروم في جوهريها جعل العاصمة الاقتصادية للمملكة، نموذجا يهتدى به في مجال النظافة في غضون السنوات المقبلة، والتخلص من إشكالية النفايات الهامدة التي تنتشر في كل مكان بالدار البيضاء.

وأوضح نائب رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، أنه تم التأشير على مستحقات الشركتين المكلفتين بتدبير قطاع النظافة وبتنظر أن يتوصلا في غضون هذا الأسبوع بمبلغ 320 مليون درهم مناصفة بينهما، مشددا على أن مجلس جماعة الدار البيضاء سيعمل على أداء المستحقات بشكل شهري تقائدا لتراكم الديون، كما سيتم أيضا إلزام الشركتين بالتوقيع على الملف المطلي لعمل النظافة في إطار الحفاظ على السلم الاجتماعي، لتفادي دخولهم في بعض الإضرابات عن العمل، على اعتبار أن تحسين ظروف عيشهم يبقى ضروريا من أجل المساهمة في الجهود الرامية إلى خلق إقلاع حقيقي لقطاع النظافة الذي يكلف خزينة جماعة الدار البيضاء مليار درهم سنويا، ومع ذلك لازال هذا القطاع يشكو من اختلالات عديدة لكون الميزانية المرصودة له لا تشمل جمع النفايات الهامدة التي أضحت اليوم تشكل نقطة سوداء بشوارع الدار البيضاء والفضاءات غير المبنية، لكون المجلس يسعى



إلى الوفاء مع الشركتين بأداء مستحقاتهما حتى يتمكن من محاسبتهما ومساءلتهما في حالة تقاعسها في الحفاظ على نظافة الدار البيضاء، مشيرا إلى أن مجلس الجماعة سيناقش في دورة فبراير المقبل قرارا جديدا يهدف إلى تنمية المداخل الجبائية وتوفير ميزانية خاصة من أجل القضاء على النفايات الصلبة، لكون المجلس الجماعي السابق فصل مسألة جمع النفايات الهامدة سنة 2019 مع الشركتين المكلفتين بتدبير قطاع النظافة أثناء تجديد عقدة التدبير المفوض للقطاع.

وأضاف مولاي أحمد أفيال في تصريح لـ «العلم»، أن إشكالية النفايات الهامدة تعود بالأساس إلى غياب ميزانية خاصة بذلك، وأن اللجنة المكلفة بقطاع النظافة تعكف حاليا على

## خلال أشغال الدورة العادية لشهر يناير مجلس العمالة يصادق بالإجماع على برنامج الاستعجالي

العلم: الدار البيضاء

صادق مجلس عمالة الدار البيضاء بالإجماع على جميع النقاط المدرجة في جدول أعمال الدورة العادية لشهر يناير التي انعقدت يوم الإثنين 10 يناير الجاري بمقر ولاية جهة الدار البيضاء الكبرى.

وتضمن جدول أعمال الدورة المذكورة، قراءة لمخلص الدورة السابقة، وتقديم التقرير الإخباري للمجلس حول الأعمال التي قام بها رئيس مجلس العمالة في إطار الصلاحيات المخولة له، ثم إطلاع المجلس على الدعاوى القضائية المرفوعة على المجلس والتي بلغ عددها 7 قضايا خلال الفترة الممتدة بين الدورتين.

وفي سياق متصل بأشغال الدورة، تم التصويت على البرنامج الاستعجالي لمجلس عمالة الدار البيضاء، والذي تضمن إنجاز عدة مشاريع اجتماعية في مجال الصحة ومخاربة المشاشة، برصد ميزانية بلغت 337 مليون درهم في إطار شراكات مع كل من وزارة الصحة، ووزارة التربية الوطنية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وجماعة الدار البيضاء ومجلس جهة الدار البيضاء سطات، كما تم التصويت أيضا بالإجماع على مشروع الاتفاقية المتعلقة بتمويل خدمات تأهيل بنيات استقبال المرضى المصابين بفيروس (كوفيد 19-)، وتم هذه الاتفاقية توفير بنيات الاستقبال بكل من المركز الاستشفائي ابن رشد، والمستشفى الإقليمي عين السبع، ومشرحة كلية الطب، وكذا الفنادق التي تستقبل مرضى فيروس «كورونا»، بغلاف إجمالي يقدر بـ 37 مليون ونصف درهم، يساهم فيه مجلس العمالة وجماعة الدار البيضاء والجهة بالتساوي.

من جهة أخرى، صادق مجلس عمالة الدار البيضاء خلال الدورة العادية لشهر يناير على اتفاقية مع محامي يتولى بموجبه الترافع على قضايا المجلس المعروضة أمام المحاكم.



## تدخل والي الجهة يعلق إضراب مستخدمي طرامواي البيضاء

سعد الرحالي

البيضاء سطات. وأضاف البلاغ ذاته، أن السلطات الوصية تعهدت بتحمل المسؤولية تجاه هذا المرفق العمومي ومواكبة المفاوضات خلال الأيام القليلة المقبلة، من أجل دراسة مطالب الشغيلة، خصوصا منها تحسين ظروف عملهم، وتوظيف موارد بشرية كافية للحفاظ على «صحة وسلامة العاملين»، فضلا عن مراجعة سلم رواتبهم الشهري، كما أوضح بلاغ المكتب النقابي، أنه «وعيا منه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه في تأمين النقل لسكان العاصمة الاقتصادية، ومراعاة للمصلحة العامة، فقد تقرر تعليق الإضراب لأيام معدودة»، محذرا إدارة شركة الطرامواي من كل تسوية أو محاولة نسف لمسار الحوار والمفاوضات، مشددا (المكتب النقابي) على أن الإضراب يبقى حاضرا في ذهن عمال الطرامواي، ما لم تتحمل السلطات العمومية مسؤولياتها كاملة في مسلسل المفاوضات التي انطلقت في بداية الأسبوع الجاري بين ممثلي العمال وإدارة الشركة.

تمكنت السلطات المحلية لولاية جهة الدار البيضاء سطات، في اللحظات الأخيرة من انتزاع قتييل الإضراب الذي كان من المقرر أن يخوضه مستخدمو شركة طرامواي الدار البيضاء طيلة يوم الإثنين 10 يناير الجاري، وذلك احتجاجا على عدم تجاوب الشركة مع ملفهم المطلي.

وتحج تدخل سعيد حميدوش، والي جهة الدار البيضاء سطات، في إقناع نقابة المستخدمين في تعليق إضرابهم الذي كان سيشل حركة التنقل عبر الطرامواي، واريك تنقلات ساكنة العاصمة الاقتصادية التي تعودت كثيرا على استعمال تلك الوسيلة للتنقل إلى مقرات عملها بشكل يومي، حيث أشار بلاغ للمكتب النقابي الذي دعا عمال ومستخدمي شركة الطرامواي إلى خوض إضراب إنذاري يوم الإثنين 10 يناير الجاري، إلى أن تعليق الإضراب، جاء بطلب وتدخل مباشر من السلطات العمومية المتمثلة في والي جهة الدار



## طلبة يشكون من قلة حافلات النقل الحضري «أزرا»

العلم: الدار البيضاء

هؤلاء الطلبة الذين يتنقلون يوميا بين الدار البيضاء والمحمدية من أجل متابعة دراستهم، أن تجاوز الحافلات لمستوى حملتها يعود بالأساس إلى قلة عددها، ما يتسبب في اكتظاظ الركاب دون ميلاتهم بالأخطار المحدقة بهم، خصوصا منها إمكانية الإصابة بعدوى فيروس «كورونا»، ومتحوره أوميكرون سريع الانتشار في ظل غياب الإجراءات الوقائية أو التباعد الجسدي، مشيرين إلى أن المقاعد والممرات أصبحت مملوءة عن آخرها.

ودعا الطلبة السلطات المحلية ومجلس جماعة الدار البيضاء ومؤسسة التعاون بين الجماعات، إلى التدخل العاجل من أجل وضع حد لهذا الإشكال الكبير، نظرا لتداعياته السلبية على الطلبة، خصوصا أن منظومة الرصد الوبائي تقدم يوميا رقاما مقلقة حول الوضعية الوبائية على مستوى جهة الدار البيضاء سطات، نتيجة ارتفاع عدد الحالات المؤكدة بتجاوزها يوميا لـ 1000 حالة، مطالبين في السياق ذاته الجهات المسؤولة إلى الضغط على شركة «أزرا» للرفع من عدد حافلاتها الرابطة بين الدار البيضاء والمحمدية.

وأكد بعض الطلبة أن قلة عدد حافلات النقل الحضري لشركة «أزرا» المكلفة بتدبير القطاع، أضحت يشكل خطرا على صحة الآلاف من المواطنين، بسبب الازدحام الذي يشهده الخطان (800 و900) الرابطان ذهابا وإيابا بين الدار البيضاء والمحمدية، خصوصا في هذه الفترة التي تتزامن مع انتشار فيروس «كورونا» ومتحوره «أوميكرون»، مشددين على أن الحافلات الموجودة أصبحت تنقل عددا كبيرا من الركاب دون التقيد بالإجراءات والتدابير الاحترازية لمواجهة الفيروس، بسبب تجاوز طاقتها الاستيعابية، مما يسهم عملية تشي الفيروس.



## أكاديمية التربية والتكوين ترفع درجة اليقظة

مؤكدة بفيروس «كورونا» بأي مؤسسة تعليمية، حيث اضطرت السلطات المحلية والصحية خلال الأسبوع الماضي إلى إغلاق المؤسسة التعليمية ليوطي بقراب عمالة مقاطعات أنفا بالدار البيضاء، عقب تسجيل بعض الحالات المؤكدة في صفوف تلامذة المؤسسة المذكورة، كما تم أيضا بإقليم النواصر تعليق الدراسة بإعدادية تقع بمنطقة كريان بنعبيد بتراب نفوذ الجماعة الترابية دار بوعزة، وذلك على خلفية اكتشاف حالات مؤكدة إصابتها بـ(كوفيد-19)، ليتقرر تعليق الدراسة حضوريا لمدة أسبوع واعتماد الدراسة عن بعد.

للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة الدار البيضاء سطات، القيام بزيارات إلى مختلف المدارس والمديرية الإقليمية بالدار البيضاء وباقي مناطق الجهة، حرصا منها على تمكين التلميذات والتلاميذ الاستفادة من التحاليل المخبرية الخاصة بالكشف عن (كوفيد-19-).  
يشار إلى أن هذا الإجراء الذي اتخذته أكاديمية التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء، يندرج في إطار السهر على تطبيق البروتوكول الصحي، الذي يقضي بتوقيف الدراسة حضوريا، واعتماد التعليم عن بعد، في حالة رصد أكثر من 10 حالات إصابة

العلم: الدار البيضاء

في إطار الجهود الرامية إلى الحد من تفشي فيروس «كورونا»، بادرت أكاديمية التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء سطات إلى الرفع من مستويات اليقظة والحذر داخل المدارس، وذلك بإطلاق عملية موسعة تشمل الكشف عن فيروس «كورونا» في صفوف التلاميذ بإجراء التحاليل المخبرية، على اعتبار أن هذه الفترة تشهد تفشيا كبيرا وسريعا للمتحوّر «أوميكرون».

وقد باشرت لجن اليقظة والتتبع التابعة



## النصيري والكعبي والحدادي وبرقوق جاهزون لتعزيز صفوف الفريق الوطني وبنشرقي وصل إلى ياوندي:

## خليوزيتش يتلقى أخبارا سارة من الأسود قبل مواجهة جزر القمر

\* المحرر الرياضي

يواصل المنتخب الوطني المغربي الأول لكرة القدم، تحضيراته لمباراته الثانية في منافسات كأس أمم إفريقيا الجارية بالكامبيرون، والتي يلتقي فيها غدا الجمعة منتخب الرأس الأخضر برسم الجولة الثانية للمجموعة الثالثة لدور المجموعات. وخاض العناصر الوطنية أول أمس الثلاثاء حصة تدريبية خفيفة بالملاعب الملحق لأحمدو أهدجو بعد مباراة يوم الإثنين التي فازت فيها على منتخب غانا بهدف سفيان بوفال. وأجريت هذه الحصة التدريبية التي انطلقت على الساعة الحادية عشرة صباحا وامتدت لساعة واحدة بحضور اللاعبين البدلاء الذين لم يلعبوا أصلا أو بالكامل مباراة غانا، في حين خضع اللاعبون الذي أجروا مباراة الإثنين لحصة استشفائية. وحسب الأخبار الواردة من ياوندي، فإن الناخب الوطني وحيد خاليلوزيتش تنفّس الصعداء باسترخاؤه مجموعة من اللاعبين الذين غابوا عن المباراة الأولى أمام غانا إما بسبب فيروس كورونا أو بسبب إصابة عضلية.

وقد حملت الأخبار السارة مشاركة اللاعب يوسف النصيري في التدريب الجماعية بعد أن رخص له الطاقم الطبي للفريق الوطني ما يعني أن النصيري أصبح جاهزا للعب مع الفريق الوطني ضد جزر القمر غدا الجمعة. كما عرفت الحصة التدريبية للفريق الوطني التي خاضها أول أمس الثلاثاء حضور منير الحدادي، وأيمن برقوق.

كما أعلن أيضا أن المسحة الطبية التي خضع لها المهاجم أيوب الكعبي، أثبتت شفاء اللاعب من فيروس كورونا.

وبات الكعبي جاهزا للالتحاق بتدريبات المنتخب الوطني، وبالتالي سيكون متاحا للمشاركة في المباراة الثانية أمام جزر القمر يوم غد الجمعة.

من جهة أخرى، وصل أشرف بنشرقي لاعب الزمالة المغربي إلى ياوندي حيث التحق ببعثة المنتخب الوطني أول أمس الثلاثاء بعد المنادة



عليه من طرف الناخب الوطني وحيد خاليلوزيتش لتعويض اللاعب بدر بانون الذي لن يكمل المسيرة مع الفريق الوطني بسبب مضاعفات صحية جراء تعرضه لوباء كورونا سابقا. ومن المنتظر أن يكون بنشرقي حضر الحصة التدريبية التي خاضها المنتخب الوطني أمس الأربعاء تحضيرًا لمباراة الغد ضد منتخب جزر القمر. ويتصدر منتخب المغرب المجموعة الثالثة بـ 3 نقاط، بعد الفوز في المباراة الأولى على غانا (1-0)، إلى جانب منتخب الغابون الفائز بنفس النتيجة على جزر القمر.

## أخبار

## إكسبريس:

## كورونا تؤجل المعسكر الثاني لمنتخب السلة:



كشف الدكتور جلال بلاط عضو اللجنة الطبية وطبيب المنتخب الوطني لكرة السلة، عن نتيجة المسحة الطبية للكشف عن فيروس كورونا، التي خضع لها جميع اللاعبين والطاقم التقني للمنتخب المغربي الأحد 9 يناير 2022 بمقر إقامتهم. وأكد الدكتور جلال أن جميع اللاعبين المنتخبين والمعسكر التدريبي الانتقالي الثاني، خضعوا لمسحة طبية سريعة من أجل الدخول إلى مقر إقامة المنتخب المغربي بالرباط، في انتظار مسحة ال PCR التي جاءت من المختبر بنفس النتيجة، التي أكدت أن أغلب اللاعبين تعرضوا للإصابة بفيروس كورونا، الشيء الذي جعل الناخب الوطني ليوب المرماري يقرر تأجيل المعسكر الثاني الانتقالي إلى غاية الأسبوع القادم.

للتذكير أن جميع اللاعبين خضعوا لفحوصات طبية من طرف الطاقم الطبي، وتم تأكيد أن جميعهم بصحة جيدة وبدون أي أعراض.

## أيمن الشباني يوقع في كشوفات الفتح:

أعلن نادي اتحاد الفتح الرياضي لكرة القدم، عن انضمام المدافع أيمن الشباني لصفوف النادي، قادمًا من فريق الجيش الملكي، بعد أن قضى سنتين في صفوفه.

ووقع المدافع أيمن الشباني صاحب الـ 23 سنة أول أمس الثلاثاء، عقدا يمتد لثلاث سنوات ونصف، إلى غاية نهاية الموسم الرياضي 2024-2025.

واجتاز أيمن الشباني الفحوصات الطبية بنجاح، قبل أن يخوض حصته التدريبية الأولى بقميص اتحاد الفتح الرياضي، رفقة بقية المجموعة. ويعتبر الشباني ثاني صفقات الفتح في الميركاتو الشتوي، بعد أن ضم حمزة المودن من واداد قلعة السراغنة.

## الدويك ورحيمي إلى سريع واد زم:



تعاقد نادي سريع واد زم بشكل رسمي مع اللاعب الحرم محمد الدويك، والمهاجم الحسين رحيمي قادمًا من الرجاء الرياضي. ووقع اللاعب محمد الدويك في كشوفات فريقه الجديد عقدا مدته موسم ونصف، في صفقة انتقال حر، بعد فسخ عقده مع شباب المحمدية. بالمقابل سيحصل الحسين رحيمي قميص واد زم، لمدة ستة أشهر على سبيل الإعارة، قادمًا من نادي الرجاء الرياضي. وكان البلجيكي مارك فيلموتس مدرب الفريق الأخضر قد وضع اللاعب الحسين رحيمي في لائحة المفاردين، لعدم اقتناعه بمؤهلاته الفنية والبدنية.

## سفيان بوفال: لا تهاون أمام جزر القمر

وأضاف: «يجب الفوز على جزر القمر، الفوز على المنتخب الغاني كان مهما، وسيكون له تداعيات إيجابية علينا». وتابع: «نركز على المباراة المقبلة، سنلعب بنفس الحماس والمسؤولية، لقد تجاوزنا كافة الصعوبات أمام غانا».

وختم: «كنت سعيدًا بسبب نجاحي في تسجيل هدف الفوز أمام غانا، لقد اختلطت مشاعري، أتمنى المزيد من النجاح مع الأسود».

شدد سفيان بوفال، نجم المنتخب المغربي، على ضرورة الفوز أمام جزر القمر، في الجولة الثانية من دور المجموعات بكأس أمم أفريقيا. واستهل منتخب المغرب، مشواره في أمم إفريقيا، بالفوز 1-0 على غانا، من توقيع بوفال. وقال بوفال في تصريحات لموقع الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم: «نخطط لاستمرار الانطلاقة الناجحة للأسود، والحفاظ على تركيزنا وعدم التراجع».



## كأس أمم إفريقيا:

## بداية مخيبة للجزائر حاملة اللقب وخسارة نادرة لمصر في دور المجموعات وتعادل بين السودان وغينيا بيساو

## الكامبيرون والرأس الأخضر تبحتان عن التأهل المبكر بـ «الكان»



تفتتح يومه الخميس مباريات الجولة الثانية بمرحلة المجموعات لطولة كأس الأمم الأفريقية، المقامة حاليا بالكامبيرون. ويلتقي منتخب الكامبيرون مع نظيره الإثيوبي اليوم، ضمن فعاليات المجموعة الأولى، التي تشهد لقاء آخر في اليوم نفسه بين الرأس الأخضر والرأس الأخضر وبوركينا فاسو. ويتصدر منتخب الكامبيرون ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط، عقب فوزه 1 / 2 على بوركينا فاسو، صاحبة المركز الثالث، في المباراة الافتتاحية للبطولة، يوم الأحد الماضي.

ويتفوق منتخب الأسود غير المروضة بفارق الأهداف، على أقرب ملاحقيه الرأس الأخضر، المتساوي معه في نفس الرصيد، بعدما تغلب 1 / صفر على منتخب إثيوبيا متذيل الترتيب في مباراتهما بالجولة الأولى.

ويطمح منتخب الكامبيرون والرأس الأخضر لحصد النقاط الثلاث في مباراتهما بالجولة الثانية، ليكونا أول منتخبين في المسابقة يضمنان التأهل مبكرا لدور الـ 16 دون انتظار نتيجتي لقائهما بالجولة الثالثة، الأخيرة، يوم الإثنين المقبل. وربما تختلط الأوراق وتتشارك الأمور في المجموعة، حال فوز إثيوبيا وبوركينا فاسو في مباراتي اليوم، حيث ستساوي المنتخبات الأربعة حينها في رصيد 3 نقاط، وستكون الجولة الأخيرة حاسمة في تحديد المتأهلين للدور المقبل.

لدينا مباراة هامة أمام غينيا الاستوائية. وعلينا الفوز في كل المباريات المتبقية». وأضاف «واجهنا خصما منظما جدا وكانت الظروف المناخية صعبة، الحرارة مرتفعة جدا والرطوبة عالية جدا». يذكر أن المباراة الثانية ضمن هذه المجموعة أقيمت أمس الأربعاء وجمعت كوت ديفوار،

قدمت الجزائر مستوى متواضعا في الشوط الأول، تحسن في الشوط الثاني دون إدراك الشباك في ظل تألق حارس مرمى سيراليون، وبرغم التعادل المخيب، رفع «محرابو الصحراء» سلسلتهم إلى 35 مباراة تواليا من دون خسارة، وهو رقم قياسي إفريقي بفارق مباراتين عن الرقم العالمي لإيطاليا (37)، حيث بدأوا هذه السلسلة المذهلة بالفوز على مضيفهم توغو 4-1 في نوفمبر 2018. وعلق مدرب الجزائر جمال بلماضي على نتيجة فريقه بقوله «لم نقدم اليوم ما يجب تقديمه وهذا ما أعطاهم الثقة بالنفس، نتحسر على النتيجة لكن هذه طبيعة البطولة. كان بإمكاننا التسجيل لكن أخفقنا.

حاملة اللقب مرتين، مع غينيا الاستوائية. ومنى المنتخب المصري، أحد المرشحين لإحراز اللقب، بأول خسارة له في دور المجموعات من كأس أمم إفريقيا منذ 18 عاما، بسقوطه أمام نظيره النيجيري صفر-1 في غاروا ضمن افتتاح منافسات المجموعة الرابعة. وسجل مهاجم ليستر سيتي الإنجليزي، كيليشي إيهياناتشو، هدف المباراة الوحيد عندما وصلته الكرة داخل المنطقة.

حقيقة الجزائر بداية مخيبة في حملة الدفاع عن لقبها في كأس أمم إفريقيا لكرة القدم المقامة في الكامبيرون، بسقوطها في فخ التعادل السلبى أمام سيراليون المتواضعة، في حين منيت مصر، حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب القارية، بخسارة نادرة في دور المجموعات بسقوطها أمام نيجيريا أول أمس الثلاثاء.

وقال المدرب البرتغالي للفرعنة كارلوس كيروش «أدأونا في الشوط الأول كان فقيرا للغاية، هذه الحقيقة. لم نكن موجودين على أرضية الملعب. بدأنا نلعب في الشوط الثاني... لم يكن هناك سبب لهذا الإخفاق والخسارة أمام نيجيريا». وتابع «لقد خسرنا هذه المباراة وهناك 6 نقاط يجب أن نحصلها في المباراتين القادمتين أمام السودان وغينيا بيساو لتأهل إلى الدور القادم». وانتهى لقاء السودان مع غينيا بيساو بالتعادل السلبى في مباراة شهدت إهدار لاعب الأخير جوديلسون «بيليه» غوميش ضربة جزاء تصدى لها حارس السودان علي أبو عشرين في الدقيقة 79.

## \* برنامج مباريات اليوم الخميس:

المجموعة الأولى:

الكامبيرون - إثيوبيا 17,00 في ياوندي - أوليبي.

الرأس الأخضر - بوركينا فاسو 20,00 في ياوندي - أوليبي.



# العلم الثقافي

Bach1969med@gmail.com

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 52

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 13 يناير 2022

الموافق 10 من جمادى الثانية 1443

10 ، شارع زينة المرج حسان الرباط

الجُروح

أنا ها هنا لك حيث  
تطأيرت منكسراً كبقايا  
الزجاجة ، أشعر  
أني لست بسكر ،  
المدى لا يحرك  
أي أفق  
ربما مالت الأرض أكثر  
مما أميل فأسقطت  
المائدة  
ربما أوقف الريح كي  
لا يبعثني في المدائن  
شعرك ، أوروباً وهي

لي عائدة

تطبق الشمين على  
شفتي كما تنطوي وردة  
على رغبات الفراشة ، ثم تعلمني  
كيف أكرّر من قبلة نشأة  
الكون لي ولها وحدنا ،  
وأعلمها : انفجري  
دائماً باتجاهي .. فإن كواكب  
أخرى ستولد حين شظاياك  
تسقط في جسدي !



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr

أنت على بعد حرف  
كان محيك حين دلفت  
من الباب مشكاة  
قلبي المعلق في السقف

هل الغيم يجلل عيني أم  
أنوهم طيفاً يشق طريقه  
بين

دخان السجائر ، يا لجمال  
الحقيقة حين تنام مع الحلم  
عارية فوق نفس السرير ،  
ويا لي أرفع رأسي  
كما لورفعته فوق يديها  
على السيف

أنا ها هنا في

الزجاجة : صحت ..  
الزجاجة

في حانة .. الحانة

الصدقية في قعر  
بحر يطوحني بين مد

وجزر .. أنا ها هناك أقاوم

ما يتجرعني مثل موت

بطيء ينثني بالمرارة ، أنت

هناك على هيئة الطيف ، كيف

المسافة قد اتسعت بين

كأسين في رقعة ضيقة؟

هل ألوح حين تلوح

وأرفع رأسي لتصدمني

نجمة في جبيني ،

وأعزو الضياء الذي شع

في وجهها لهذي



حانة  
فرغت

بامتلائي

أنا في الزجاجة أملاًها  
بفراغي إلى النصف

الزجاجة في حانة فرغت  
بامتلائي وما عدت وحدي حين  
مددت يدي وأذنت  
مني المدى ..

في الضوء بين  
الغيوم ، تراني شربته  
في غفلة مع كأس  
الأخيرة ، ما عدت  
أبصر غيري هنا وهناك

الحانة الصدقية في  
قعر بحر على حافة  
الشارع المتآكل بالملح ، والبحر  
أين .. كان هنا يتراقص



فاتحة  
مرشيد

## نقطة الانحدار

أورقت ضمن منشورات المركز الثقافي للكتاب، بيروت/ الدار البيضاء، 2022، رواية جديدة للدكتورة فاتحة مرشيد تحمل عنوان «نقطة الانحدار»، وتقع هذه الرواية في 190 صفحة من القطع المتوسط.

تغوص فاتحة مرشيد بأسلوبها المتفرد وجراتها المعتادة في العوالم المعتمنة للمجتمع الأمريكي لتقدم لنا من خلال شخصية مهاجر مغربي - وصل إلى قمة النجاح قبل أن يبدأ رحلة الانحدار- تحليلاً دقيقاً لواقع «الحلم الأمريكي» الذي أصبح كابوساً عند الكثيرين، مسلطة الضوء على عالم الهامش والعمق المأساوي لظاهرة المشردين.

ولن نجد أسطح من الإضاءة التي ترصع الغلاف الأخير للاقترب بالرواية من القارئ.

«لا أكاد أصدق أنني هنا على بعد كيلومترات معدودات من وادي السليكون عاصمة التكنولوجيا في العالم.. عن جامعة ستانفورد العريقة والمراكز الرئيسية لشركات ال«غافا» المكونة



من غوغل وآبل وفيسبوك وأمازون. وأتساءل: كيف يعقل أن يكون البلد الذي ينتج أكبر عدد من العلماء والباحثين والحاصلين على جوائز نوبل والذي يستقطب أذكى العالم هو نفسه الذي ينتج أكبر عدد من المشردين؟

كنت أعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية لها الصدارة في الرفع بالإنسان إلى أعلى، ولم أكن أشك في أن لها الصدارة في الرمي به إلى الأسفل كذلك.

يمكن القول إن «نقطة الانحدار» نص يحطم أسطورة «الحلم الأمريكي»، ويعيد صياغة أسئلة الهجرة والهوية ومعنى النجاح، من خلال قصة شديدة التأثير تؤكد أن كل صعود يحمل في طياته أسباب النزول.

جدير بالإشارة أن الدكتورة فاتحة مرشيد شاعرة وروائية مغربية. حائزة على جائزة المغرب للشعر. صدرت لها تسعة دواوين شعرية ترجمت إلى عدة لغات، ومجموعة قصصية تحت عنوان «لأن الحب لا يكفي». وتعتبر «نقطة الانحدار» الرواية السابعة للأديبة فاتحة مرشيد بعد أعمالها السردية الناجحة: «لحظات لا غير» 2007، «مخالب المتعة» 2009، «المهمات» 2011، «الحق في الرحيل» 2013، «التوأم» 2016، و«نعتاق الرغبة» 2019.

# عروس إله المطر

تيسليت أنزار



إدريس  
الملياني

عروس إله المطر-«العميقة الجذور في التراث الشعبي المغربي العربي والأمازيغي والمصري القديم، ومن الجدير بالذكر في الهوامش النصية أن «تيسليت أنزار» الأمازيغية أسماء شتى مثل عروس «ماتا» بني عروس وأربعاء عياشة و «خيال الماتة» وفزاعة الطيور بمصر القديمة قبل ثلاثة آلاف عام.

وعلى الوجه الثاني للديوان المقطع التالي:

سُنُونُوهُ النَّهْرِ

عَاشِقَةُ الْمَاءِ

تَيْسَلِيْتُ أَنْزَارِ

يَارِبَةَ الْمَطْرِ!

كُفِّفِي وَأَذْرِفِي دَمَ عَيْنَيْكَ

تَحَلِّي بِقَوْسِ قَرَحٍ

وَطُوفِي وَرَفِي عَدَارِي الْقَرَى

وَأَغْمِرِي كُلَّ عَاشِقَاتِي بِالْفَرَحِ!



أسر الشاعر المغربي إدريس الملياني في اختياراته المدهشة والبيغة لعناوين دواوينه الشعرية، ومنها عنوان ديوانه الجديد الذي أثره مزيج اللغة بالعربية والأمازيغية، أما اسم المولود الشعري فهو «عروس إله المطر - تيسليت أنزار»، وقد صدر أخيراً عن دار «فضاءات» للنشر بعمان الأردن برسم سنة 2022.

تحفل التجربة الإبداعية للشاعر والمترجم والكاتب المغربي إدريس الملياني بعرائس شعرية كثيرة مثل: أعراس المبادين 2018 وعروس الثلج 2020 وقد انضافت إليها: «عروس إله المطر - تيسليت أنزار» 2022، وقد زفت إليه هدية السنة الجديدة من دار

«فضاءات» للنشر في العاصمة الأردنية عمان ومديرتها الشاعر والروائي الأستاذ جهاد أبو حشيش. مقدمة الديوان بعنوان: «نصوص مشاعة» و خاتمة يطرح فيها من جديد دعوته إلى: «لا لإثارة الغيرة بين السيدتين الفاضلتين القصيدتين الحدائيتين والتراثيتين: التثيرة والشثيرة» ويحتوي فهرس المجموعة على نحو أربعين من «النصوص المشاعة» في موكب «تيسليت أنزار»



ميمون  
حرش

## كلامي الآخر عن ...

يكشف عنها عنوان المجموعة نفسه الذي لجأ إلى هذه التقنية «كلامي الآخر عن ...» ليصبح هذا الفراغ مشرعاً على احتمالات عدة، وعن كلام آخر ضمن البوح الكلامي المتدفق، وليبقى الكلام غير محدد وغير مسيغ، إنه كلام لا نهائي، ففي البدء كانت الكلمة، وستظل هذه الكلمة تتناسل حكايات وخيالات. كلام رهين بالفعل أو بشكل أدق كلام في شكل سيرة لهذا الوجود، وهذا ما تكشف عنه أكثر من قصة.

نختار من ضمن المجموعة عنوان «موازين» يقول فيها: من أوج النغمات الأولى، يغرق الكمان في الدموع، وبإلهام زخم في الأوتار تبدأ كلاب الشارع بالعواء ..

وفي القفلة - فاغرا فاه - يتحول المشجع إلى جرو .. ثم ينضم إلى الفصيلة ..

تكتنف هذه الأضمومة بين غلافها 113 قصة قصيرة جداً، تمتد في 151 صفحة من الحجم المتوسط، وقد طبعت بمطبعة الخليج العربي بتطوان سنة 2021، ورسم لوحة الغلاف إبراهيم مشطاط، أما التصميم والإخراج فهو من إنجاز لبنى أقويين.

جدير بالإشارة أن القاص «ميمون حرش» وهو ابن مدينة الناظور، أصدر مجموعة من العناوين منها «ريف الحسناء 2012»، «نجي ليلتي 2015»، «النظير 2015»، «نذوب 2015»، «شهد شاهد 2016» - في جنس المقال «كما شارك في ملفات جماعية أهمها «عطر الفجر» إشراقات وجسور .



تري هذا الكلام عمن قبل، ذلك أول سؤال يمكن أن يتبادر لذهن من قرأ عنوان الأضمومة القصصية الجديدة للكاتب المغربي ميمون حرش، ومن حقنا بناء على هذا السؤال أن نعتبر القصة القصيرة جداً نيممة صغيرة يكتبها المؤلف ويتحمل مسؤوليتها بكل أدب، أما العنوان المفخخ الذي تحمله هذه المجموعة الصادرة أخيراً ضمن منشورات سلمى الثقافية بتطوان فهو «كلامي الآخر عن ...» وقد صدرت في العدد 124 من سلسلة إبداعات، وهي عبارة عن كبسولات مختصرة ومكثفة، وجاءت محملة بقضايا وتيمات متنوعة، كما التقطت بذكاء بعض التفاصيل اليومية الصغرى برؤية ميكروسكوبية.

ويلفت النظر الدكتور جمال الدين الخضيري في إضاءته التقليدية، إلى أن المجموعة القصصية تحمل وعيها داخلها، وتراهن على قارئ افتراضي لا باعتباره قارئاً عادياً بل قارئاً نموذجياً بمفهوم (أمبيرتو إيكو)، ذاك القارئ الذي بإمكانه إعادة بناء النص، فلا يتردد القاص ميمون حرش منذ الوهلة الأولى من خلال خطابه التقديمي عن تأثير انتباهنا نحو هذه القصصية، وكيف أن جزءاً من معنى النص متروك للقارئ كي يبحث عنه: «يترنح في فمي نصف الكلام ونصفه على أفواهكم»، منذ البداية يؤسس لغواية تتجاوز المعنى الثاوي في النص ما دام القارئ هو ناسج هذا المعنى، ومن ثم خلق أفق جديد للقراءة يكسر التوقع، وفجوات هذه المجموعة سواء من خلال الحذف الضمني الذي يتجاوز كثيراً من التفاصيل والتحديدات، أم الحذف المعلن المعتمد على نقط الحذف والبياض، وهي عديدة في هذه المجموعة،



أحمد السعيد

# حلم بين بحرين

1

طنجة مؤال مكتوم  
مدفون في كاس ،  
سحابة نسات ظلها ومشات ،  
فرحة محجوبة ك موجة راقدة  
في قاع البحر - ضوء ناداني .

2

دمعة ناعسة في حلمة  
وصوتي مسند « حلمة »  
فراشة ترعى في « الخيال »  
تجاوز نحلة ،  
والسر شعاً في الظل مدفون .

3

سرك في بير طائر ،  
قاعو صدري ،

الفنا يحوم  
والبير طائر ،  
كلمة منك  
وحلمة مني ....

تلاحمنا  
فنيما فينا  
وطحننا في الدواية مداد ،  
كتبو بنا شي حملات  
وقالو : مزين هاد الكرم .

4

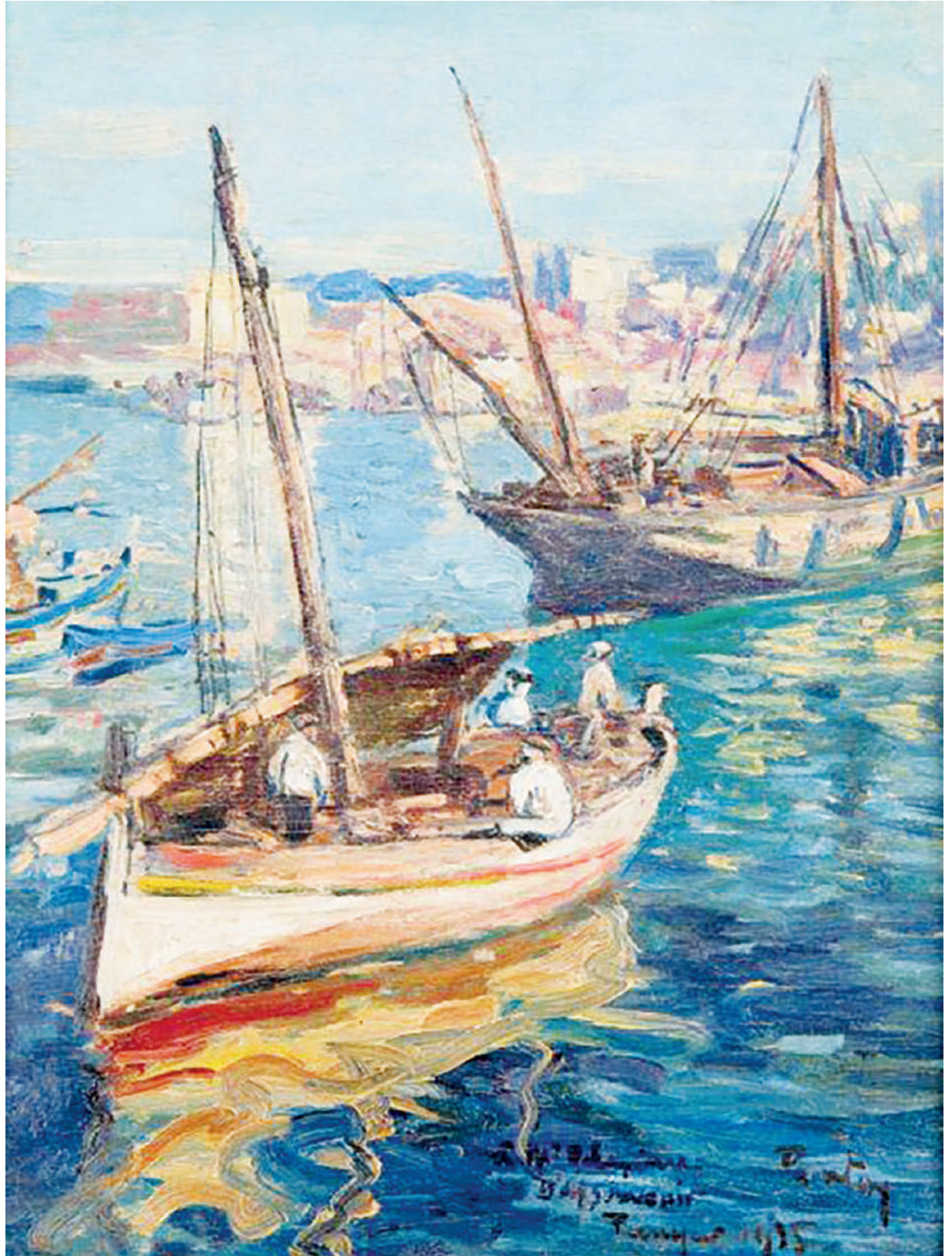
غير تخيلت وكتبت قصيدة  
أما كن شفت كن كتب ديوان  
وبرخت فالسما راكب السحاب :  
شجال من فرح يقادني  
إيلا ظل علي سري غامز ،  
ساتر « بخل الشعر » « ب كرم الكلام » ؟؟؟

5

عاود ترعشت لوتار  
والنغمة جنين .....  
بين بحر معانق بحر  
والعافاة تتسنى جوج قطرات  
يبكيو فالكاس ،  
على كلام « ماكان »  
ولا عمرو « يكون » ،  
بقي تحت المخدة  
حلمة « مهرية » بلاخبار مولها .

6

مشيت مني وسط القصيدة  
وحببت خيالي ،  
خليتي عريان وسط الورقة ،  
.....  
جمعت شي حروف طاحو من سماك  
نستزني ....  
وطييتي سحابة راكبة الريح ،  
غمضت عيني ،  
نبتو لي جناوح  
وطحنت في الأرض ظل .



ميناء طنجة بريشة الرسام الفرنسي هنري بونتوي - 1888 - 1968 (Henri Pontoy)



بوشيب عطران

كنت أتساءل أحياناً،  
عن كنه هذه الصراعات  
بين أفراد أسرة تعيش  
تحت سقف واحد، دون  
جواب مقنع أو مبرر  
لتصرفاتهم المزعجة.  
بقدر ما كنت لا أكرههم،  
بقدر ما كنت أتمنى  
زوالهم. احتميت  
بالصمت كحاجز بيني  
وبينهم، ملاذي الوحيد  
من بطشهم، منصرفاً

لخيالاتي أصوغها كما أتساء، خيالات وأحلام رافقت  
طفولتي، تقض مضجع مراهقتي، أسعى إليها برغبة  
حارقة كلما خلوت بنفسي ليلاً، حيث تنام كل الماسي  
ويتوقف عبث النهار.

حدث الأمر بسرعة لم أكن أتوقعها، في ليلة صيفية  
حارة، فيما أنا غارق في لجة خيالاتي على سطح بيتنا،  
إذا بدائرة حمراء تتوهج كجمرة ملتهبة تقترب مني

بتؤدة، كلما دنت  
زاد اتساع قطرها،  
وقفت مشدوها لا  
أقوى على التزحزح  
من مكاني حتى  
احتوتني بالكامل  
لأصير بداخلها كشيء  
هلامي، ثم انطلقت  
بسرعة إلى الفضاء.

فيما أنا مستمر  
في الصعود كنقطة  
مفصولة عن عالمي  
الأرضي، ساد  
ظلام دامس في كل  
الاتجاهات، العالم  
الصاحب في غياب تام  
هنا.

انتابني إحساس  
بولادة جديدة في

العلياء. تلاشى الظلام أمام وميض النجوم، أكبر بكثير  
مما كنت أتصورها، أنساني لمعانها ذعري، توهجها  
لمس دواخلي، بينما الشهب تمرق بسرعة مخلفة وراءها  
شرارات لا تحرق.

توقفت الدائرة الحمراء أمام ركن منزوي في الفضاء،  
بدأت تتراءى لي خيالاتي القديمة والحديثة كشريط  
سينمائي، فكرت أن هذا مكاني السري صنعته ذات طفولة،  
أبعثها إليه لأحفظها من النسيان. أحسست بفرحة عارمة  
وصفاء ذهني يتوثب، أدركت أنني في ضيافة خيالاتي،  
كلها أمامي مغرية وفاتنة، حسبني الآن أن أسترده روحي  
الضائعة.

خمنت أنني أسمو فوقها أو أنها تسقطني في دوامة  
الجنون.

ما إن انتهى شريط خيالاتي حتى حفتني الدائرة  
الحمراء، ثم سارت في الانحدار بسرعتها المعتادة. بدأت  
النجوم تصغر والظلام يسود حتى غمرتني أضواء  
المدينة، لأجدني فوق سطح بيتنا كما أول مرة.

نزلت مسرعاً إلى داخله، أود تقاسم مغامرتي مع  
أفراد الذين لن يصدقونها. للأسف لم أجد أحداً، ولا شيء ينبئ بوجودهم.  
مع بزوغ الشمس خرجت إلى الحي، معاملة كانت قد تغيرت تماماً وبدا بيتنا  
أشبه بخربة.

درت هنا وهناك كعمتوه متسائلاً: أفراد أسرتي كلهم رحلوا خارج الحياة..  
أقراني أصبحوا كهولاً!...

وقفت على حقيقة مرة لن يصدقها عاقل، تلك اللحظات التي سعدت فيها  
إلى السماء، كانت توازي سنوات طويلة فوق الأرض، وما عشته بينهما مجرد  
فراغ.



# فراغ

(حقيقة الأمور قد تختلف عما نتوقعه..)

في بيت متعدد الأفراد والأهواء، مشتت الرغبات، مهد للخلافات  
والصراعات على أتفه الأسباب. بيت ظاهره هدوء مصطنع،  
باطنه فوضى عارمة، رأيت فيه النور؛ نور خافت لا يكاد يضيء طريقي المليء  
بالعثرات. عشت ولا زلت فيه، شاهداً على شجارات أفراد العنيفة، طعام آخر  
للحياة يستلذونه بانتشاء.

طبعاً؛ لم أكن أسلم من مناوشاتهم رغم صغر سني، فلا شيء في هذا البيت  
يظفر بلذة الهدوء.



جواد المومني

# وَهُمُ الْمَطَرُ ...

## جاذبية أرض حبلى

بعويلها ، لئن تهرمني الريح: ساصارع .  
 يجروحها ، أنمو والتصق مثل ليلاب: سامانع .  
 وهم المطر ... جاذبية أرض حبلى  
 ماء الإله تحكرك ، أكون له بياض الودع ،  
 ونصبي من مغامرة السحب ،  
 رسالة احتراق بين سلام ووداع .  
 قد مضى من تنبأ لي بنجب قمر واختار سفرا أروع ،  
 ليرابعه رقص: على الهدم يصير ، ليبلغ مقام الفراغ .  
 كظل بغاية يستريح من ليل امتداد ،  
 جلالة من جلوده ،  
 وأنجاة الأغصان حسبة ، وبداية احتضار .  
 عقيدتي زكن جبل ، ورزقة سماء ،  
 يناخمها الحفل إلى عري مقدر !!

وصية نجمة زرقاء ، ما انصرفت للتشيع .  
 الزمن وميض لعقيد «الأركان» ،  
 والجيئات منصوبة على ليل وسيم  
 وعشق ، مع النارنما ... كانت الحكاية أسيرة سكرة ، وحقبة معلقة بين حزن الندى  
 وحنو «بنولا» أرغمت وجه الأرض على السكون: وبلا مأسرت ، ما انتشى  
 لربيتها غير جناح فراشة ، اختصرت حين العناق !!

تلوئت ، وأنا مل إلهية رحوه قسا الصعود عليها وما  
 خشيت تسلقا !! المساحات لديها كوكب مشاع للفرح والغزو: خالد ، لا ينتهي .  
 تكفيها بدايات المدين ، لتستوي على جدائلها قمم سامقة بصحارى صامنة .

همدت نواصي الليلك وأخفت بريقها ،  
 اغتسلت تيجانه بنظر المارقين ، حاملي الفرع:  
 ومن عشبية زحافة ، حذروه:  
 ما تحمله ساقه من غل ، يكفي لاجتياح أرواح شاردة !!

أهذا تراب تحطئه زاوية السحر وتحشاه لغة الشدا:  
 أم البراعم طليقة تغري بالنعومة بعضها ؟  
 إن «الأركان» تجرأت ، ورقت كقديسة طوت سلاحها ،  
 قاومت غمر السنين والضحل ... هداياها

ما أقسى الشك في شجر الجروب !  
 لأهوانه حاجبان . على الصخر يشيد اللالئ  
 ولا يبالي بالنعب ،  
 كما النار تراقص ، تعدد اندادها  
 إليهم ترفع تعاسة اللهب ،  
 وتصوت بهمس الغيوب .

على طلل الذكرى ، عرشت " جهنمية " كأنما تسم الزمن بعارة أحلام ، مددت  
 أوارها لشفق مسيح ولغز أياحت جار شعاع ... في غناها الفيروزي أرض

ما أبلغ أنين شوك يحزن لموت نيلوفر !  
 بكاه حين اصفر ،  
 وأغترب في الماء ... حبيبه ، وحيوده اعترض ،  
 على روحه أشفق ، وانتحز .

أنا بضع من حياة ذا العطر المسافر  
 النرف عن سيقان دوحه  
 فيها لا طفت قطيعة تسلق ، تكرمها بوشوشة مختلصة ،  
 فيها تكرر ليلة من الألف !  
 مرمية برنة ليمونة ، رذاذ الهواء  
 حفها على أجراس لاطمة .  
 رفيفه لها لك إذ فاجاه حظهما:  
 من حلم كانتا ، من جمر لامعتين ، نازفتين ، سعيدتين بنجم تمسك بالمدنَّب !

ألغة التراب . يا موسم الوهج المظوف من أحراش:  
 هذا جريح الورد ، شفيفها ، هذا الشقي ، عليها ، هذا زئبق ،  
 يعلن خلاصه ، يصف ذكراه ، من عبقه يتبرا ،  
 يمضي حماسه فوق رؤوس القصائد المستحيلة:  
 بالأسر الجماعي ، تاريخه مكتوب  
 ما ورثه عن السماء ، حديث غارات ،  
 وما اقترفته الأصابع من اغتيال !

يا إسما على اسمي  
 ويا قدرتي في الخطوط النائية  
 ما اقتنعت بحرب قط ،

إنما القتل شرعة باقية  
 تحشد كل الجنون فيها  
 وترتاح للدماء الجارية  
 هم الشهداء ، تفيض أرواحهم  
 لا يردبهم الطلق من زاوية  
 هي الساعات ملأى بهم:  
 رفات الورود يشكو بقافية  
 وكل ماسي الشعر منها  
 قلوب تحيا ، وأخرى فانية .  
 أين مراني الداهين  
 شطت: وأين الدنان القانية؟  
 لجلالها رصت الصفوف  
 ولأجلها دقت الأعناق غالية .  
 تسلل أيا عرق الدوالي ،  
 تكشف في مقام أرضي النارية .  
 ما لي من امتداد فيك ،  
 إن هي إلا حصون هاوية !!



عمل الفنان العول فيكتوريا كالاهان

تم في سيدي سليمان يوم السبت 6 مارس/أذار 2021.

# الذاكرة السردية واستعادة الزمن

يواصل الناقد والروائي نور الدين صدوق متابعة النقدية والإبداعية للتراث السردية الذي خلفه القاص والروائي المغربي الراحل محمد زفراف. فيعد دراساته المتعددة في نصوصه الروائية والقصصية التي نشرت في منابر مغربية وعربية متعددة مواكبة لإصدارات الراحل أثناء حياته، وبعد رواية «الروائي» محمد زفراف بكتب الثعلب الذي يظهر ويختفي» الصادر سنة (2011)، نشر في هذه السنة (2021)، كتابا جديدا وسمه بـ «كتاب محمد زفراف» عن دار النشر (أغورا) بمدينة طنجة. ويضم ثلاثة أقسام: الفصل الأول مذكرات، والثاني أعاد فيه نشر نص «الروائي»، وتضمن القسم الثالث نصا تخيليا جديدا تحت عنوان «العائد». نحن إذن أمام نص إبداعي متعدد تتداخل فيه الرواية بالسيرة، كما تتداخل اليوميات بالمذكرات.

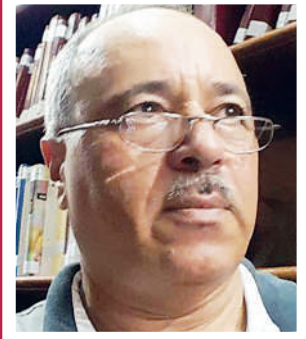
## كان كاتباً كبيراً.. كبيراً

في المذكرات التي تحمل عنوانا دالا «كان كاتباً كبيراً.. كبيراً»، دون المؤلف صدوق نور الدين مجموعة من الأحداث والمشاهدات والذكريات التي جمعتها بالكاتب الكبير محمد زفراف منذ اللقاء الأول بمدينة الجديدة، عشية إحدى الأنشطة الثقافية التي شارك فيها زفراف بقراءات قصصية، (إلى جانب مبدعين آخرين هما إدريس الخوري وأبو يوسف طه). كان المؤلف تلميذاً بثانوية ابن خلدون ومتابعاً جديداً لما يصدر من مجلات وكتب سواء في المغرب أو من خلال المنشورات العراقية التي كانت معروفة آنذاك مثل «الطلعة الأدبية»، «الأقلام»، «الموسوعة الصغيرة»، «فنون» و«أفاق عربية».

وبعد هذا الحدث الثقافي تواصلت اللقاءات بمدينة الدار البيضاء، بعد أصبح المؤلف أستاذاً بها بداية الثمانينات. وأصبحت زيارته منتظمة لشقة محمد زفراف بحي المعاريف وكذلك الأمانة التي يرتادها خاصة مقهى الماجستيك وحانة لابريس الزباني. يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أن هذه المذكرات لم تدون في وقتها وإنما اعتمد أساساً في استرجاع تلك الأحداث على الذاكرة، مع ما يترتب من بياضات وفراغات أثناء عملية الاستحضار.

عاش محمد زفراف حياة مثقف حقيقي كل همه أن يعيش لكي يكتب رغم الظروف القاسية التي مر بها، خصوصاً بعد تقاعده النسبي من وظيفة التدريس وطلاقه من زوجته الأولى. عانى محمد زفراف كذلك من إحجام الساحة الثقافية المغربية وبعض المشرفين على تنظيم الأنشطة الثقافية واللقاءات الإبداعية محلياً ووطنياً. وسجل المؤلف العديد من المحطات الثقافية التي كانت تنظم حول الإبداع القصصي والروائي بالمغرب ولم يكن محمد زفراف يستدعي إليها رغم اعتراف الجميع بأنه أحد الرواد الأوائل للكتابة السردية ليس فقط في المغرب وإنما على صعيد العالم العربي. فهل كانت النجوم الصغيرة تخشى طلعة الشمس لتسقط في مهاوي النسيان؟ و أورد المؤلف تصريحاً لأحد الروائيين المغاربة بأنه حان الوقت لمحمد زفراف لكي يستريح، وهو تصريح يفتقد إلى الروح الأخلاقية التي ينبغي أن تكون حاضرة في التعامل مع أي مبدع كيفما كان حجمه، وأن أفضل وسيلة لتقييم عمل المبدع هو قراءة أعماله ومناقشتها فنياً وجمالياً وليس المس بشخصه الذاتي. ورغم اعتذار صاحب التصريح فيما بعد فإن ما حدث كان واقعاً يعكس وضعاً ثقافياً تشوبه الكثير من الشائبات والحسابات البعيدة عن أجواء الحوار والنقد وتبادل الرأي. يشير المؤلف في هذه المذكرات بأن الشقة السكنية لمحمد زفراف في حي المعاريف كانت محجاً للكثير من المبدعين والمثقفين والناشرين المغاربة والعرب والإجانب، أمثال محمد شكري وإدريس الخوري ومحمد صوف وإدريس الناظوري وأبراهيم زيد وإدريس الناظوري وإلياس خوري وصبري حافظ وسهيل إدريس وخالد المعالي وغالب هلسا، (وطبعاً صدوق نور الدين الذي بدأ اسمه يظهر على صفحات المجلات والصحف العربية من خلال كتاباته ومتابعاته النقدية).

عاش محمد زفراف كما تسجل المذكرات التي يمكن وصفها بأنها تشكل نصاً سردياً آخر يضاف إلى المخزّن الروائي للأستاذ



محمد مستقيم

في دفتر شبيه بالذي يستعمله التلاميذ في القسم لكتابة ملخصات دروسهم. وتؤرخ هذه المذكرات للظروف التي نشر فيها محمد زفراف معظم إنتاجاته الروائية والقصصية خاصة في بعض دور النشر الشرقية والمعروفة في تلك الفترة. وكذلك طرق تعامل الناشرين والمسؤولين عن الصحف والمجلات الثقافية، مثلما نقرأ بعض الرسائل التي توصل بها الكاتب الكبير من شخصيات ثقافية عربية لها وزن كبير. وأشار هنا إلى الرسائل الرائعة التي كتبها له الشاعر اللبناني يوسف الخال أحد الرموز الثقافية العربية وأحد رواد القصيدة المعاصرة والذي كان مسؤولاً في صحيفة النهار المعروفة. فيما يلي مقتطفاً من إحدى هذه الرسائل مؤرخة في السادس من ماي 1972 يقول يوسف الخال «أخي محمد - تحية ومودة: وأخيراً صدرت «المرأة والوردة» لا الزهرة معتذراً عن هذا التعديل. صار سهواً وخطأً. على كل حال من سيعلم أن «الزهرة» كانت رمزا للحشيش أو الحشيشة «الكيف»؛ أعطيت نسخة لديس جونز دايفس (مترجم أنجليزي ترجم نجيب محفوظ وللكثير من الأدباء العرب على الإنجليزية). فانشرح صدره كثيراً وقال: استبدال الوردة بالزهرة ليس ذي بال. الإخراج وتوضيب الكتاب أعجبه كثيراً. لا شيء مثله في صناعة النشر العربية. طبعت ألف نسخة. مستعد أن أرسل إليك أي عدد تريد. أفكر الآن بمسألة التوزيع. فهذا أول كتاب أصدرته الدار الجديدة وجهاز التوزيع لم يكتمل بعد. لديس دايفس يترجم «المرأة والوردة» للإنجليزية. وصل إلى نصفها. ماذا كتبت أو كتبت هذه الأيام؟ كل شيء عادي هنا وفي هذه الدنيا...» (72).

نخلص في النهاية إلى أن هذه المذكرات بمثابة دفتر مفتوح يضم كل ما يتعلق بالحياة الشخصية والفكرية والإبداعية للراحل محمد زفراف، حيث ضمت بعض كتاباته وحواراته وكذلك شهادات في حقه ورسائل موجهة إليه من بعض أصدقائه المثقفين. كما يمكن اعتبارها النص الموازي أو مناص خارجي يلقي الضوء على الكثير من القضايا والأفكار التي وردت في النصين التخيليين «الروائي» محمد زفراف يكتب الثعلب الذي يظهر ويختفي» و «العائد» ضمن هذا الكتاب.

## الروائي

ينقسم نص «الروائي» إلى ثلاثة فصول وهي: الدار البيضاء/ الصورة/ الدار البيضاء. يستهل الأول بالفضاء التي يحتفل به على طول النص. إنه فضاء واحد يتسع كلما اتسع الحكي ونفذ الخيال إلى مسام الأمكنة. الدار البيضاء هي المبتدأ والمنتهى. فيها عاش الكاتب الكبير محمد زفراف منذ أن حط الرحال سنة 1968 مدرسا في إحدى مؤسساتها التعليمية. كان يغادرها فقط للضرورة ومنها ضرورة الكتابة، زفراف كما يقدمه النص شخصية ورفيقة لكن لا فرق مع تداخل الواقعي والخيالي فتجربة التخييل تحمو الحدود بينهما وتترك الفسحة للأصوات والشخوص التي تتناوب على السرد والحكي. ويبقى المنطلق واحداً: محمد زفراف كائن روائي يستفيق كعادته في الصباح، يطل من نافذة غرفته، يغادر مقر سكنه إلى المقهى المعتاد ليتناول فطوره، يحاور الناس، يقرأ، يكتب، يتأمل ويداعب أطفال المدارس عند عودته إلى الحي، حيث يستقبل الأدباء والمثقفين ومن بينهم صدوق نور الدين الكائن الورقي/الواقعي بدوره. يفحص بريده يعود إلى شقته ينزوي في غرفته، لا يعبر اهتماماً لما تقوم به الخادمة فاطمة الدكالية من أشغال البيت، فقط يوصيها بترتيب مواعيدته وأوراقه وكتبه فاهم شيء في هذا الفضاء الصغير هو الأوراق التي تختزل العالم كله إلى إبداع حقيقي. طقوس الكتابة عند محمد زفراف يعرفها كل من زاره ببيته من أصدقاء وضيوف، لكن الراوي حول تلك الطقوس إلى مشاهد من



نور الدين صدوق

صنف آخر، الكتابة تبدأ في الذهن وزفراف يهتم كثيرا بالبداية عندما يقرر كتابة نص جديد فتراه يقلب الجرائد والكتب وذاكرته لعله يعثر على خيط جديد ليبدأ مسار الحكى. أما خلال النهار فالكتاب الكبير يفضل المشي والتمشية ولو قريبا من مقر سكناه. المهم أنه يسافر إلى عوالم بعيدة من أجل الظفر بما يبحث عنه. زفراف قارئ مواظب للأعمال الكاملة لكبار المبدعين العالميين ويحلم أن يكتب مثلهم، لكنه في النهاية يبدع نصوصا يشتم منها القارئ روائح تراب محلي ومدن مغربية.

من الهموم التي ينشغل بها عقل محمد زفراف السردى، هم القارئ فهو يكتب وفي ذهنه صورة لهذا القارئ المفترض الذي يتوجه إليه في نصوصه الإبداعية. لكن همه الآخر النقاد الذي يتسرعون في الحكم على أعماله، والذين خصص لهم نصه الجميل (أقواء واسعة): «سأجعل الرواية القادمة من أقوى التجارب وسأمد لها بما يضاد توجه النقاد قاطبة».

في الفصل الثاني يتسلم فضاء الصورة زمام الحكى ليحرر الروائي من روتينية الفضاء الأول. الصورة تنوع آخر على مسار الكتابة يجد فيه الروائي مجالاً جديداً يساعده على كتابة نصه الجديد، هكذا تتناوب الأمكنة بدورها على الحكى مثل الشخص.

الصورة جغرافية سردية لكنها من صنف آخر تغري بالكتابة، مثلها مثل ليل الدار البيضاء وشوارعها. الصورة ليل آخر في مدونة الحكى المغربي. ليل أبيض مطرنا بالأزرق الفاتح يحيط به الماء من كل جانب ويتنفس طيوراً وبنابات وأطنة، فضاء الصورة بدوره ينظم عملية الحكى ويتحكم فيها، مرة يقود الروائي إلى رحابة الخيال والحلم ومرة يفسح المجال للوصف الذي يعيد القارئ إلى الواقع.

تنهض الصورة لتتداخل مع بنات الحكى وتحوله إلى مسرح جديد من على خشبته يطل الثعلب ويختفي بين ثنايا الحكاية. في فضاءاتها برز صوت آخر على هذا الوسيط الذي جاء من رواية الثعلب الذي يظهر ويختفي جاء ليتسلم زمام المبادرة ويشارك الروائي حلمه (أترى سيستريح في الكتابة؟). اختار على الأماكن بعناية فائقة كما يفعل عادة محمد زفراف في رواياته، يتحرر على هو أيضاً من ثقل البيضاء وشوارعها ومطاعمها وباراتها وأزقتها المفتوحة والمغلقة، هنا في الصورة تتخلق الحياة من روحها التقليدية، و يولد الزمن من الزمن ضد رتابة الحياة.

في الصورة برزت شخصاً أخرى تحكى هي كذلك بدورها حكاياتها الخاصة، حيث تدخل جاكين على الخط. تلك المهاجرة من بلدان الشمال لتدون سيرتها التي عجزت عن تدوينها. وهناك مثلت لها الصورة مجالاً لتبوح وتعتصر ذاكرتها أمام الروائي الذي كان يستمع كشاهد على هذا الحكى المتداخل. جاكين كغيرها جاءت لتقاوم النسيان بالكتابة ضد النسيان، النسيان بدوره فضاء آخر يحرر الكائن من قيود الوجود، إنه باب الدخول إلى الخيال لكن ما يلبث النسيان أن يقودنا نحو التذكر. ألم يقل أفلاطون بأن المعرفة تذكر والجهل نسيان. إنها لعبة النسيان والتذكر وما بينهما ينهض فعل الكتابة ليؤثت مشهد الحضور والغياب.

في الفصل الثالث تكتمل دائرة النص ليعود الروائي إلى الفضاء الأصل: الدار البيضاء حاملاً معه ذكرى أسبوع كامل في فضاء الصورة ومخطوط الثعلب الذي يظهر ويختفي، إنها دورة الكتابة حيث يغلق الروائي الغرفة عليه لينفتح على ذاته من جديد وهذه المرة ليصحح البروفة الأولى من الرواية ويستقبل زواره وأصدقائه ثم يتسلم نسخاً من المولود الجديد وشيكاً يضم مبلغاً مالياً عن حقوقه المشروعة، يوقع لأصدقائه ومنهم صدوق نورالدين هذا الدكالي الذي كتب رواية داخل رواية والذي أصر على الإعلان عن اسمه الصريح تارة كشخصية ورقية (تخييل ذاتي) وتارة كأحد الشهود الواقعيين على جزء كبير من حياة محمد زفراف، بعد تسع سنوات على وفاته.

## العائد

جنس صدوق نورالدين القسم الثالث الذي يحمل عنوان «العائد» على أنه رواية تتألف من ثلاثة فصول (هو الذي رأى- يوميات على الطريق- العائد). وعلى مدى ستة وتسعين صفحة يتكون منها الفصل الأول «هو الذي رأى» استطاع المؤلف وبأسلوب يغلب عليه الطابع الشعري الكثيف وعبر سارد يعمل على البحث في شوارع الدار البيضاء ومقاهيها ليرسم صورة أخرى لمحمد زفراف بعد مغادرته هذا العالم، صورة تعيد الكاتب

الكبير مرة أخرى، لكن على أرض الخيال. تميز هذا الفصل بلازمة تتكرر عند كل مقاطع هذا الفصل تقول «رأني المساء المجلل بالربيع، رأني وكنت على الرصيف. ظهري إلى الشارع الضاح..» هذه اللازمة تقود الراوي في كل لحظة من لحظات عملية البحث هاته حيث يتوجه إلى الأماكن التي كان يرتادها محمد زفراف في تحركاته اليومية وانتهاء بشقته بإحدى العمارات الموجودة بحي المعاريف،

## صدوق نور الدين

# كتاب محمد زفراف

## المذكرات / الروائي / العائد



يستعيد الروائي ضجيج الحارات والمقاهي والحانات حيث كان الكاتب الكبير يقضي بعض الأوقات متأملاً هذا الوطن القادم الذي ستنصنعه الكراسي والواجهات المترصعة إلى بعضها البعض. وهي نفس الأمكنة التي كان يرتادها التي كان يرتادها شعراء وقصاصون ومبدعون مغاربة ساهموا في تأنيت المشهد الثقافي المغربي في تلك الفترة أمثال أحمد المجاطي وأحمد الجوماري وأدريس الخوري وإبراهيم زيد والأمين الخليلي. يتتبع الراوي خطوات الراحل محمد زفراف متذكراً أحداثه معه وتقاشاته حول قضايا الثقافة والكتابة وعلاقة ذلك بالوضع المحلي والقومي التي تمر منه مجتمعاتنا، وهل هناك مواضيع أخرى تشغل بال محمد زفراف؟

يغطي الفصل الثاني المعنون ب «يوميات على الطريق» على مدى عشر صفحات يوميات شهر بولبوز (2001) وهو الشهر الذي غادر فيه الكاتب الكبير عالمنا، بدءاً من نزول الخبر يوم 13 يوليوز إلى ثلاثين من نفس الشهر. «13 يوليوز 2001. غاب. انتهى الخبر سريعاً. وللإشارة فإن هذا العنوان مستعار من الركن الذي دأب محمد زفراف على كتابته في إحدى الجرائد الوطنية. الكاتب الكبير أمحي ظله. لن يرى، ويرى. كتابات هنا، هناك. وأحلام. كم من الأحلام انتهت رف النسيان. في يوم عبر، وغاب. لم يعد». بهذه اللغة التابعية يدون السارد إحدى عشرة يومية يستعيد فيها ملامح الكاتب الكبير محمد زفراف في فضاءات الدار البيضاء. في شوارعها ومقاهيها وحاناتها، وصولاً إلى مقر الإقامة بالعمارة رقم 52 بحي المعاريف. واصفاً

كل هذه الأماكن والفضاءات في غفلة عن الكاتب الراحل والتي تركها كما يترك الأب أبناءه أليتامى عرضة للزمن. نحن إذن أمام يوميات كتبها السارد الذي هو شخصية من ورق وليس الكاتب صدوق نورالدين الشيء الذي بنى عن وعي هذا الأخير بما يكتب - ولاننسى كذلك أن صدوق نورالدين هو ناقد مطلع على المستجدات المتعلقة باليات الكتابة السردية ونظريات النقد المعاصرة - من هنا يمكن القول بأن إدماج اليوميات ضمن عمل تخييلي وهي عادة ما تدرج ضمن الأدب الشخصي أو ما يسمى بالنصوص الموازية أو المحيطة على حد تعبير الناقد الفرنسي جيرار جنيت. أدرج المؤلف اليوميات في هذا النص لتتخذ موقعا داخل النص التخييلي إيماناً منه بأن الكتابة الروائية تتميز بالهجنة والقلبية لاستدماج مختلف أشكال التعبير الأدبية من مذكرات ويوميات وحوارات بهدف زحزحة مركزية السرد، وتجاوز البعد الخطي الأفقي في الكتابة الروائية. وبذلك يمكن القول بأن إدراج هذه اليوميات ضمن نص العائد توظيف لنص مواز تخييلي يساهم في إغناء شعرية النص وتعددية مستوياته.

في الفصل الثالث «العائد» يواصل السارد سرد حكاية الكاتب الكبير العائد/ الغائب، منتقياً حركاته وتأملاته حول تجربة الكتابة التي لم تكن في النهاية سوى كتابة سيرته وأحلام يقظته التي عاش تفاصيلها في الدار البيضاء وطنجة وفي بعض العواصم العربية التي تردد على زيارتها. لم يكن الكاتب الكبير يحلم يوماً بزوجة وأبناء وأسرة كما يفعل الناس عادة، فقط كان الكاتب الكبير يحلم بوطن يرتاح فيه ويستعيد ما تفرق من جسده هنا وهناك. لكنه في النهاية لم يعثر على وطن. يبوح محمد زفراف العائد/ الغائب بهواجسه حول الكتابة وحول الكتاب ذوي الأقواء الواسعة، وفي نفس الوقت يستعيد بعض الأصدقاء من سيرته التي لم يكتبها بل وزع تفاصيلها في نسيجه الروائي. كما يستعيد السارد بعضاً من طقوس الكتابة عند الكاتب الكبير» ينحت الكاتب عزله ولا يفضحه سوى صمته. ينحني الزاوية في المقهى، المطعم، يكتب ويتحدث، لم يكن يتحدث إلى أحد. كان يتحدث إلى نفسه». لا تقتصر هذه الاستعادة على الكاتب الكبير وحده حيث يجد القارئ نفسه أمام انزياح السارد إلى وجهة أخرى كان يسرد حكاياته من خلال حكاية الكاتب الكبير. فيتجه إلى مدينته الصغيرة المحاذية للبحر حيث الناس البسطاء يمارسون عادة الحياة وعنف الوقت والطبيعة. تزخر المدينة الصغيرة المحاذية للبحر بتاريخ سري تحكيه أسوارها ونظرات سكانها البسطاء، وأثار رموزها التي نقشت بالبحر والفرشاة

عقب تاريخ مجيد. فالفوتوغراف مصطفى يكتب بكاميراه تاريخاً سرياً والتشكيلي الذي تحول إلى السينما يستعيد بدوره حكاياته مع نساء زفراف ولبالي السهر في حي المعاريف... والمفكر الذي جمع بين التاريخ والرواية والصحفي والناقد. كلهم شهود على استعادة تاريخ منسى يرتبط بالوطن الذي طالما انتظره محمد زفراف ولم يعثر عليه وبقي سرا من أسرار الشقة الصغيرة في حي المعاريف بمدينة الدار البيضاء.

## خلاصة

إن تجربة صدوق نورالدين في القراءة كما في الكتابة، مكنته من الاقتناع بأن البعد الشكلي في العمل الروائي يكشف عن مدى وعي المبدع بأدواته الإجرائية ويحدد توظيفها. في هذا الإطار يأتي هذا العمل الجديد الذي استعاد فيه المؤلف جزءاً من سيرة محمد زفراف، واستدرجها إلى لعبة الذاكرة والتخييل ليفسح المجال أمام تنوع الشكل ومستويات التعبير مما مكنه من إقحام ذاته داخل هذه اللعبة من خلال جعل صوته إلى جانب صوت محمد زفراف وأصوات أخرى تعيش تجارب متخيلة خارج الإطار الواقعي. ومن جهة أخرى فإن هذا العمل يتعدى مسألة المزج بين هذه الأنواع المتعددة إلى طرح إشكالية الكتابة عموماً والكتابة الروائية على الخصوص، من خلال جعل الزمن الروائي كله زمن الكتابة وهذا ما عكسته أفعال السرد التي تخترق العمل بأكمله.



الحسين والمداني

# القداسة في الشعر القديم من المكان إلى المكانة

كلما استشعر المرء معاني الأمن والاطمئنان فيه اشتد التصاقه به؛ هذا الأمن والاطمئنان نلمسهما بشكل كبير في بيوت الطفولة، ولهذا فإننا نكرر عيشها في ذكريات تلازمنا، ونذكرها باستمرار، فتكون هذه البيوت معنا طيلة حياتنا، بانطباع جميل والأفة، حتى لو كانت بنسبة، وألفتها وهنأؤها يخلقان معا شعريتها، ذلك أن «شعرية الفضاء هي شعرية المساكن السعيدة، والفضاء السعيد هو الفضاء الذي نرتاح فيه» - كما قال باشلار في حوار إذاعي، لهذا فكل الصور الأليفة المرتبطة بالبيت في حياتنا تتصل ببيت الطفولة اتصالا وثيقا، فهو أصل وأساس المكان الذي تشكل فيه خيالنا وممارسنا فيه أحلام اليقظة التي «تتداخل فيها كل البيوت التي سكنناها، وتحتفظ بكون الأيام الماضية فيها»، تماما كما يفعل الشاعر الحاهلي وهو يقف على الظل البائد الذي سكنه بجسده (هو نفسه) أو بروحه وأحاسيسه (في شخص محبوبته).

والظل باعتبار أنه مكان متصل بالماضي، لا تتعلق قيمته بأبعاده المادية وثقافته وأبعاده الجغرافية، بل بما يوقظه في الذات من «قيم الماوي الأكثر بساطة والأعمق تجذرا في اللاوعي، تلك القيم التي تستعاد بمجرد التذكر أكثر مما تستعاد من خلال وصف دقيق».

وهذه الاستعادة للمكان عبر التخيل أو عبر أحلام اليقظة توازيها وتلزمها في الآن نفسه استعادة للذات، ويمتزج فيها الواقعي والتخيلي، وبالتالي يحضر فيها إفاظ المعرفة الثقافية والتاريخية والأثر النفسي بمكوناته: (الإشباع والحرمان). ولهذا فإن الشاعر في وقوفه على الظل فإنه يكرر وجوده فيه؛ وإعادة الوجود لا بد أن يطالها تعديل صورة المكان الحقيقي، كما لو أن الشاعر يخلق المكان من جديد، ذلك المكان النفسي المتصل بماضي الحي والقبيلة وثقافتها وعاداتها هو مكان أليف - وإن انتابته وحشة وهجره أهله الآن - فلم يكن سوى بيت تكتنفه ألفة الطفولة وأيامها ونشوة الشباب وعواطفها، قبل أن يدرس ويضمحل، ثم ما هو سيعاود احتلال الوجود عبر القصيدة.

المكان بهذا الشكل يصير صورة للذات وإرثها الثقافي والاجتماعي، فيغدو صورة من صور الهوية (الفردية والجماعية) - أو جزءا منها على الأقل -، تلك الهوية التي يستضمرها الشاعر في تمثله للمكان والوقوف عليه.

النقاد القدماء يجمعون على أهمية المقدمة الطللية، وعلى اعتبارها - بالكاد - وأجبة الحضور، إذ القصيدة التي تخلو منها هي قصيدة «بترء كالخطبة البترء والقطعاء»، فهذا ابن قتيبة يقول: «سمعت بعض أهل العلم يقول إن مقصد القصيد إنما ابتداء فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فشكا وبكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق...»، والعبارة الأخيرة يحضر معناها عند ابن رشيق بلفظ آخر هو: «وقف واستوقف»، والشاعر في وقوفه على الأطلال، للتعبير عن الحنين أو عن الإغتراب، فإنه كان يقف للأطلال أيضا - وليس عليها فقط - وبالتالي يقف لدراسة تراثه الثقافي وأثر الماوي القديم على نفسه، أي أنه كان يقف لهويته ولقدسية المكان الذي يحتضنها. ولهذا فإن أنا نواس - سواء في إطار الشعوبية الفارسية أو في إطار توقيضه للداوة والدعوة للمدينة - يهاجم رمزية الوقوف لهذه الهوية ككل وليس للطلل فقط إذ يقول:

قُلْ لِمَنْ يَكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ وَأَقْفًا، مَا ضَرُّ لَوْ كَانَ جَلَسَ  
أَيَّ إِنْ مَا يَهَاجِمُهُ أَبُو نَوَاسٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ، لَيْسَ الْمَقْدِمَةُ  
التقليدية للقصيدة، ولكن فعل التقدير المتصل بالوقوف لهذا  
المكان الذي يثير أحاسيس التقديس والاحترام للتاريخ وماضي  
القبيلة وهويتها؛ تلك الهوية التي ظلت تستأثر باهتمام الشاعر  
الجاهلي الذي تحنفي القبيلة بميلاده، ويحتفي هو بأصولها  
وأموالها وثقافتها، وينخرط فيها وفي قيمها، ولعل تحليلات  
الأمكنة في قصائد المعلقات يعكس هذا الانخراط، فهي أمكنة  
عامة تتوزع بين المكان الطللي وأماكن سير الطعائن المرتحلة  
والأرض المقفرة أو الخصبية، فتكتسب في النص معاني الوفاء  
والحب والإغتراب والحنين والهوية والموت، ولهذا فقد كان  
الشاعر يضح فيها الحياة فيحادثها ويسألها، كما لو أنه كان  
يسعى لمنحها البقاء والخلود، وغيرها يمنح الاستمرار والخلود  
لهويته، فيغدو في هذا الفعل مازجا بين المكان من جهة، والمكانة  
التي تأسست بالتاريخ والأسلاف من جهة ثانية، وهي التي  
تتضخم في نهاية المطاف فتغدو قداسة.

إن المكان في ملحمة جليحاش يأتي موزعا بين المدينة والغابة والطريق والغرف والممرات والمحيط والأرض، لكن القارئ يشعر كما لو أن المكان يحاط بالقداسة ويربط بالآلهة كثيرا، إذ السور الذي بناه جليحاش حول مدينة أورك العظيمة والذي هو تحديد للمكان وإغلاق له يتم وصفه ممنوحا من الحكماء وبالغ الرهبة، فيما الغابة بالمقابل تمثل المكان الذي تقيم فيه الآلهة، وفيها خلقت «أورو» الرجل المتوحش «أنكيدو» الذي يمثل مقابلا للمتمدن «جليحاش».

وإذا كان أقدم نص شعري يربط المكان بالمقدس ويرتبط به، فإن التقاليد الشعرية اللاحقة في الحضارات القديمة الأخرى لم تخرج عن الإطار نفسه بشكل متشابه، إذ الأشعار الإغريقية ارتبطت بمعبد الأوبل حيث كانت تقدم القرابين على مذبح زيوس وهو مكان مقدس، مثلما ارتبط الشعر العربي القديم بسوق عكاظ، وهو مكان كان معبدا أنشئت فيه أنصاب وقدمت فيه قرابين - كما جاء في كثير من المصادر -

ونتيجة لهذه الصلة للشعر مع المكان المقدس، فإن النصوص التي عدت جيدة في هذه الحضارات الثلاث كانت تعنى برعاية خاصة الأكثر احتراما وهيبته. ألواح (جليحاش) عُثر عليها ضمن مكتبة الملك (أشور بانبيال) الذي توفي سنة 626 ق.م، وهي «معلقة بنمام ما يدل عليه معنى المعلقة»، على النحو نفسه الذي يذكره غير واحد من القدماء - في حديثهم عن المعلقات وكتابتها بماء الذهب وتعليقها على الكعبة - من أن «الملك إذا استنجبت قصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته»، ويكاد الخبر ذاته يتطابق مع ما أورده نجيب محمد البهيتي - نقلا عن ماكس إيجر - في حديثه عن الشاعر الغنائي الإغريقي «بندار» الذي ترك من بين أشعاره الباقية «مجموعته (الأولمبيات)، والقصيدة السابعة منها قالها في مدح (دياجوراس الروديسي)، وقيد أخذت فحُفرت بحروف من ذهب وعلقت في معبد الآلهة أتينا».

ومن البين أن التعليق يتضمّن معنى الارتفاع، أو الوضع في مكان يتجاوز سطح الأرض، وهذا الارتفاع والعلو هو تقدير للعمل بمنحه «المكان» و «المكانة» معا؛ ولعل هذا التقدير للنص الشعري وارتباطه بالتقديس في المكان الذي ارتبط به قد ترسب منه شيء في التقليد الجاهلي المرتبط بالوقوف على الأطلال. والمكان - طبعاً - يسهم في تشكيل الوجودان على نحو ما، إذ

حين انبرى (غاستون باشلار) - بعد عقود من الإشتغال على فلسفة العلوم - للحفر في حقل الشعر والجمال، فإنما كان يقر أن المفهوم الرياضي والفلسفي بظلال ناقصين، وأن الشعر والفن قد يجيبان عن أسئلة ما، أو يطرحانها (كما الفلسفة تماما)؛ إذ حتى التعابير الأكثر استنادا إلى «الانتهاك المقولي المعتبر أنزياحا»، فإنها تظل مفتحة على الحقيقة، كما يردد بول ريكور.

لهذا فإن النص الشعري - في ارتكازه على اختراق اللغة التواصلية المحضة وعلى التفسير والانزياح - لا بد أن يشغل المكان وفق منطقته الخاص سواء في الأحياء والمساحات التي تكون موضوعه - أو وعاء موضوعه - أم في ما يثيره من استحضار الأمكنة الخاصة والمقدسة والشخصية وغيرها.

ففي أقدم الأدبيات المدونة في التاريخ، أنتج الشرق الأدنى القديم النص الشهير (ملحمة جليحاش)، وجليحاش هذا ربما كان أول فرد يخترق الجماعة، و«يؤثر في منحى تطورها بدل أن يكون انعكاسا لحركتها»، على النحو الذي آل إليه مبدعو التشكيل والعمارة والنحت في المراحل المتأخرة كما سبق.

تنطلق قصيدة جليحاش الملحمية من مقطع بالغ الدلالة: «هو الذي رأى كل شيء [إلى] تخوم [الدنيا]»

وهو مقطع يجعل المكان محورا له، ففعل «رأى» يفترض مرثيا يشغل حيزا، ويمدّ النص مساحة هذا الحيز إلى أقصاها، سواء من خلال رؤية «كل شيء» أو «تخوم الدنيا» مما يمنح انطباعا أننا إزاء فعل شامل عام ينطوي على تكديس كل ما رآه كل الناس وكل الأمكنة في عين جليحاش وتجربته، كما لو أننا إزاء تجربة (المشترك الإنساني) ممثلة في جليحاش، وهذا الفعل المضاعف يقدمه اللوح الرابع من القصيدة في وصف رحلته نحو الخلود - رفة أنكيدو - وهما يقطعان أمكنة وأزمنة عديدة ليس بشكل أفقي وتعاقبي فقط، ولكن بشكل مضاعف مثير، إذ نقرا:

بعد عشر ساعات مضاعفة،  
توقفا لبعض الزاد  
وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة  
أخرى توقفا لفضاء الليل  
خمسین ساعة مضاعفة قطعاً في  
كل نهار  
فاجتازا مسيرة شهر ونصف في  
ثلاثة أيام

ثم حفرا بئرا قربانا للشمس  
الزمن هنا موصوف مرارا داخل المقطع  
بكلمة «مضاعف» التي تفضي إلى اجتياز  
«مسيرة شهر ونصف في ثلاثة أيام»،  
ويقالها

-على مستوى المكان- حفراً البئر، إذ بعد السير أفقياً بيدان في السير عمودياً بشكل يجعل البقعة الصغيرة التي يقفان عليها مضاعفة بمدى عمق البئر، كما لو أنها يجتازان مسافة ما في البقعة نفسها. وهذا الاجتياز بهذا الشكل الشبيه ب (طي المكان) عند الصوفية، يأتي في القصيدة تقرباً من الآلهة (شمس).



تمثال جليحاش



# رسائل ما بعد الرحيل

## في «طرق لا تعرف وجهتها» للكاتب عبد الله فراحي



د. محمد دخيسي أبو أسامة

### تقديم

حين يجمع المبدع بين الشعر والقصة والفلسفة، فأعلم أنك أمام ظاهرة تستوجب التوقف عند ملامحها ومظاهرها وتجلياتها، وحين تكون أمام مبدع أيضا رحل عن الديار عبر «طرق لا تعرف وجهتها»<sup>1</sup> فتأكد أن تجربة الحياة قد ألهمته قوة التحدي والتشظي. إنه المبدع والكاتب عبد الله فراحي، الذي نراود في هذا الموقف رؤيته للوجود والحياة والمجتمع، ونرصد أهم مراحل هذه التجربة القصصية، بالاقتراب من عالم الإمتاع والمؤانسة التي يتحفظنا بها. ومن القضايا التي تثير فضول القارئ في هذه المجموعة، نذكر..

### الجمع بين الإبداع الأدبي والتفكير الفلسفي

تجلى هذه المقاربة انطلاقاً من التسمية، أو التمثيل بالشخصيات المعروفة في مجال الفلسفة. فحين نقرأ قصة أغلب أحداثها تخيلي، وفي الوقت ذلك يتحفظنا الكاتب بأعلام الفلسفة؛ فذلك دليل على تشبع كلي بهذا النمط من جهة، ومحاولة ربط الفكر بالواقع من خلال جسر التخيل السردية من جهة ثانية.

نقرأ مثلاً المقطع الآتي: «يعرف أرسطو الشجاعة مثلاً بكونها وسطاً بين قيمتي التهور والخبث... والكرم من حيث هو اعتدال بين البخل والتبذير، وكل القيم الأخلاقية المثلثي هي وسط بين قيمتين متطرفتين...»

هكذا أجدني أرى أن الحكمة في وضوحها وصرامتها تقيض مباشرة للجنون المهيم.<sup>2</sup>

وأثناء الحكى، ينبه السارد إلى أهمية تجاوز العقبات، بتمثل دور الغافل عن العاهة التي يعيشها البطل، ومحاولة نسيانها، بتبني فكرة الإسقاط؛ إسقاط قضية النقص على الآخر. ومن ثمة، يقدم لنا الوسيط الفكري الذي يجرد الحدث من حمولته الفعلية، إلى تمامه وصورة التمثل الفلسفي المجرد.

### الثانيات الضدية وحضورها المكثف في قصص المجموعة

غالبا ما نستهل الوقفات النهائية، أو القفلة، بتقديم الحل، أو فتح المجال أمام القارئ لتوقع النهاية المرتقبة؛ فنكون إزاء أفق توقع الانتظار. في المجموعة القصصية «طرق لا تعرف وجهتها»، القصص أيضا لا تعرف سبيلها العادي والمعهود، بل يحتفظ الكاتب بالخط الرباط بين الحدث الرئيس الذي يحرك باقي الوقائع، وفي الوقت ذاته يشير بين الحين والآخر إلى قضايا ذات صلة بالواقع. وهو بذلك يدفع المتلقي إلى استبصار ثانياً الحكاية للبحث عن القصد والبعد القيمي الذي يهدف إليه. وتبقى النهايات مفتوحة على الأفاق، كما المرحلة التاريخية التي سبقت فيها الأحداث وقبلها قليلاً، لا زالت تحبل بمعطيات وجب، ويجب مواجهتها. حين نعود قليلاً إلى المجموعة القصصية السابقة «خطوط ومنعرجات». تتضح الرؤية أكثر. يقول في قصة قصيرة جداً بعنوان «2011»: «في هذا الزمن كثر اللغط، والشطط..»

واختلف القوم وهم يُنظرون للمرحلة:  
الأول: خريف في ربيع منفتح..  
الثاني: سبحان مبدل الأحوال!!  
الثالث: أوراق تتساقط..  
الرابع: وفاكهة الشر أيضا..  
الخامس: بعد هن الأشجار... طبعاً  
..  
انتهت المرحلة ولم ينته الخلاف.<sup>3</sup>

### الجمع بين المشهد السينمائي والمشهد التصويري السردية القصير

جاء في قصة قصيرة جداً بعنوان ««شريط لم يكتمل»: «...ولأنه يخلط بين الخطوط والألوان، قال واثقا من نفسه: لقد رأيت هذا الشريط في مهرجان سابق.. وسأعير نهائيه.. استبدل مقص الرقابة بمدفع رشاش...»<sup>4</sup> غير أن عبد الله فراحي في مجموعته القصصية التي نحن بصدد تقديمها، يختار نهاية مستوحاة من

الشريط السينمائي. لذا فقصة «ثالث اثنتين» مستوحاة من فيلم قصير كما يؤكد ذلك بنفسه.<sup>5</sup> كما أن التتبع الدقيق للأحداث في قصصه، يشدنا ما يتصل بالتصوير

المشهد للوقائع والشخصيات والأحاسيس. وهو ما يقترب قليلاً من «الإرشادات المسرحية» التي تحيل المخرج على بعض المعينات التي بها يقدم الصورة في أدق تفاصيلها للمتلقى.

وما دام المتلقي في القصة القصيرة قارئاً، فالكاتب يستطرد قليلاً في تقديم تفاصيل تتعلق بالحدث، حتى لا يخرج عن إطار الحدث الوحيد في النص. ويتبع ذلك بتفاصيل تؤثت فضاء الحكى، وتثير بعض المداخل والمخرجات التي بها تلتقط العبر والدروس. من أمثلة ذلك نذكر:

«انخد لنفسه مكاناً قصياً للجلوس والترقب، وسط القش والقمامة، ابتعد عن الأنظار، وحاذر أن تكشفه الأنوار، حتى لا يثير انتباه المارة وأعين الطفوليين. كان من موقعه المتواري، يرقب الحياة التي تدب من حوله، ويشاهد تلك القوضى

المنظمة بين الناس والألات. جيفة وذهايا يتواتر فيها البشر كالنمل، بكل الأعمار والأطوار والهوامات المختلفة.»<sup>6</sup>

فما تم إنباته في بداية القصة، يوحي بتصوير دقيق لمنظر يمكن أن يتخيله القارئ، كأنه جالس في مصطبة مقابل المشهد. في انتظار تقديم الشخصية أولاً، والحدث الرئيس ثانياً. لذلك فتتبع المسير التفصيلي والتصويري من الأسس التي يبني بها المبدع عبد الله فراحي حبكة قصصه القصيرة.

### العبرة والدروس أساسا التوجه السردية.

من الأمور والقضايا التي تشكل رافداً أساساً للسرد القصير لدى عبد الله فراحي، نذكر المقصدية، أو الهدف المتوخى إيصاله للمتلقى، ولا يعني ذلك أن ما يسرده الكاتب يكون ذا طابع تقريرية مباشر، يحدث الخل الإبداعي، فيقترب من السير العادي للمقال أو الدرس، بقدر ما يضعنا الكاتب أمام معضلة التدقيق والبحث عن الدروس انطلاقاً من القراءات المتعددة، ومن تتبع ما بين السطور، وقراءة البياضات الممكنة.

كل ذلك، يحيلنا إلى الوظيفة التعبيرية التي تتوخى التأثري في المتلقى. ويستلهم الأسس الفلسفية من جهة، والدروس النابعة من الرؤية الواقعية للأحداث، وربطها بالتصور الفكري والنفسى والاجتماعي للنسق السردية المغربي خاصة والعربي عامة.

ويمكن أن نشير هنا إلى بعض الأبعاد الاجتماعية في القصص المنشورة في هذه المجموعة القصصية. فمنها ما يرمز إلى أهمية الالتفاتة لذوي الاحتياجات الخاصة، وضرورة إعادة الاعتبار للفن الجميل الهادف، وتعدد الزوجات وبخاصة زواج الكهول من الشباب، والتسول، وفتنة الهاتف النقال، ثم فوضى الحافلات، ففوضى السلطة والرشوة... وغيرها من القضايا التي يمكن تتبعها بقراءة القصص كل على حدة، بتمعن وروية.

أخيراً ما يمكن أن نشير إليه، هو كون المجموعة القصصية «طرق لا تعرف وجهتها»، تحدد الاتجاه والوجهة، لكن السبيل يختلف من قارئ إلى قارئ، والبحث عن المجهول انطلاقاً من قراءة النصوص القصصية يوحي في الغالب إلى كون المقصدية ثابتة، وأن البحث عنها يكون بتعدد القراءة، وتعدد التأويلات التي يمكن أن تقدم المعنى المراد، أو بالأحرى الوصول إلى المنشود الذي يبحث عنه الكاتب عبد الله فراحي بين سطور نصوصه السردية القصيرة.

### هوامش:

- 1- عبد الله فراحي: طرق لا تعرف وجهتها، قصص، مطبعة وراقة بلال، فاس، ط. 1، 2021.
- 2- المرجع نفسه، ص. 16.
- 3- عبد الله فراحي: خطوط ومنعرجات، قصص قصيرة جداً، مطبعة وراقة بوغان، مكناس، طبعة 2015، ص. 11.
- 4- المرجع السابق، ص. 10.
- 5- طرق لا تعرف وجهتها، هامش ص. 28.
- 6- المرجع نفسه، ص. 29.





مصطفى الشاوي

الكاتبة جدتها عن  
أنثى الكنغر: «  
إنها أنثى ولها  
جيب في بطنها...  
ولها صغيرها يطل  
منه...إنها تحمله  
فيه ثلاث سنوات...  
فيه يتغذى وينمو...  
وهي أيضا تصارع  
الحياة...تبحث  
عن قوتها وتحمي  
صغيرها من

الهلاك... أريت أنك تشبهينها حين كنت تلبسين  
قفطان الملف وحببي في كحك... لكنها أيضا قوية...  
أليست أنثى الكنغر أما رائعة مثلك؟»

يتبين أن العنوان، وفي ضوء المرويات  
السالفة الذكر، يحيل على الأنثى إجابة رمزية،  
وقوتها على الصمود، والحفاظ على الخلق، وقدرتها  
على الابتكار، ومهارة التنظيم، وحسن تدبيرها

# أسرار الحكمة

## في رواية «قفطان الملف» للكاتبة المغربية لطيفة غيلان

للأمور. ويوحى أيضا إلى أن الرواية  
وكذا النسيج السردى المشكل لمروياتها  
ملف له مظهر فني بدين، ويمكن فكري  
مُضمّر، وعلى القارئ العمل على اقتحام عالمه- كما  
اقتحمته الكاتبة- المحبوك وفق ضفيريّتين اثنتين،  
تحسن الروائية لطيفة غيلان توليفهما، ليكشفنا عن  
عمل فني غاية في التطريز والتوضيب والإتقان.

ولعل الفصول المعرفي محفز من محفزات  
الحكي و رهان من رهانات الرواية عامة، وإذا كان  
هذا الدافع أدى بالشخصية البطلة إلى التعرف على  
أصلها فإنها على خلاف (أوديب) في الأسطورة  
اليونانية لم تصدم بالحقيقة بل تعايشت معها  
وأعربت عن رضاها بواقعتها. وعلى هذا الأساس  
فالحكي من منظور الساردة ليس تزجية للوقت بل  
هو في الغالب الأعم حكي هادف، فكثير من الشخص  
«لا تفتح فمها إلا لتتطرق بالحكمة». وإذا كانت  
البطلة - كما تقدمها الكاتبة- تصور نفسها مشبعة  
بنور العقل، ومزودة بسلاح المعرفة، وبحسن نقدي  
وثقافي يسعى إلى الكشف عن أسرار الحياة بالمنزل  
القديم، فإن فضولها المعرفي سيقودها لتكتشف  
حقيقة أصلها وفصلها، وتعرف أمها الأصلية التي  
ولدتها على إثر علاقة غامضة وتركتها بعد ولادتها  
لتتبناها أمها (رقية) في حضن ورعاية جدها.

تتمحور الرواية حول قصة البطلة «الزهرة»،  
أهم قوة فاعلة في النص الروائي؛ تعود بعد مرور  
نصف قرن من عمرها إلى مسقط رأسها، وإلى منزل  
جدها القديم الذي قضت فيه طفولتها، وبمجرد  
دخولها تتذكر ماضيها بشوق وحرقة، ورغبة جامحة  
في كشف أسرارها، والحكي عن تفاصيل قصص حياة  
عاشتها أو شهدتها، وشاهدتها أو سمعتها على لسان

أن يتخذ للولوج إلى عوالمها منظورات متعددة، نظرا  
لإنتاحتها على إمكانات قرائية مختلفة، بحسب طبيعة  
أسلوبها السردى، ومؤهلاتها الفنية، وخصوصياتها  
الجمالية، وبالتالي فهذه القراءة - عندما تسعى إلى  
مقاربة أسرار الحكمة وحوافزه بالوقوف عند نسجه  
وديناميته - لا تشكل إلا مدخلا من مداخل ممكنة كثيرة.  
وفي هذا السياق نتساءل، ونحن على مشارف الولوج  
إلى عوالم الرواية، هل استطاعت الروائية لطيفة غيلان  
أن تتحرر من أسر البعد الأحادي الصوت؟ وهل تمكنت  
من أن تحقق للنص الروائي ديناميته المنشودة؟ وما هي  
الرهانات التي راهنت وتراهن عليها كمرجعيات وقضايا  
وأطروحات مركزية و مهيمنة؟ وهل أحكمت الكاتبة  
إحكاما تاما بناء النص الروائي، وأحسن توزيع محور  
الاستبدال على محور التركيب<sup>2</sup> لتؤسس لنص روائي  
حواري مميز، ولتتمكن من تشويق القارئ، وشده اهتمامه  
وانتباهه، على طول وامتداد صفحات الرواية؟

### ملف الحكمة / البناء الفني

نقصد بملف الحكمة البناء الفني للرواية في  
مجمله، باعتبارها عملا أدبيا متكاملًا ومنسجمًا.  
تقول الكاتبة على لسان الجدة (رقية) وهي تحكي قصة  
ميلاد خالها (إدريس) بعد طول انتظار «وحيث تلحظ  
تعني... تقترح علي بعد أن تتوضأ وتصلي أن تلبس  
قفطان الملف وتحضن إدريس في كحمة ليشعر بالأمان  
في عشه الذي ابتدعه له مخيلة لالة مينة... وأحيانا  
يلبسه جك مدعيا بأنه يرغب في أن يريحني»<sup>3</sup>. وفي  
إشارة إلى الدلالة الإيحائية والرمزية للعنوان، تحدث

### كل شيء له نكهته، حتى الظلام والصمت.

#### هيلين كيلر

استطاعت الرواية أن تقبوا مكانة رفيعة  
في الساحة الثقافية المحلية والعالمية عربيا  
وغربيا، على الرغم من أنها جنس أدبي حديث  
النشأة، وقد مرت الرواية المغربية في وقت وجيز بمراحل  
أهمها التأسيس فالواقعية ثم التجريب. وتظل الرواية  
بحسب مقوماتها المتجددة باستمرار و«بطبيعتها، غير  
قابلة للتقنين...إنها جنس يبحث بشكل دائم ويحلل ذاته  
أبدا، ويعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها. فمثل  
هذا النوع لا يمكن إلا أن يغوص عميقا في نقطة الاتصال  
المباشر بالواقع المتشكل»<sup>1</sup> على اختلاف مظاهره وتعدد  
مجالاته.

وما دنا أمام عمل روائي مغربي، من المفترض أن  
يغني مدونة الأعمال الروائية المغربية والعربية، نشير في  
مستهل هذه المقاربة إلى أن أهم الانتقادات التي وجهت  
للرواية المغربية في بداية نشأتها كونها ظلت أسيرة  
البعد السيربي الذي هيمن على الكثير من نماذجها، مما  
سيطر أمام الروائيين لاحقا إشكالية الفكك من أسر هذا  
النمط الأحادي الصوت، وتجريب أشكال أخرى، متعددة  
الأصوات ومنفتحة على المجتمع الحدائي بمختلف  
شرائحه وطبقاته ونظمه الفكرية والثقافية والسياسية  
والإيديولوجية.

وبقراءة رواية «قفطان الملف» للروائية لطيفة غيلان  
نستدعي هذا الإشكال، مع العلم أن بإمكان قارئ الرواية

سُرَاد مرويات، أغلب أبطالها إناث، وقعت أحداثها في الماضي، وظلت مطوية على رفوف الذاكرة، وعلى شكل نقوش وصور ورموز ظلت عالقة بالذهن، مركزة على النسيج الأسرى، من حيث تماسكه وقوته، والنسيج العلائقي في تشابكه وتعقده، وأسرار الأنثى في سحره وعجائبيته.

## أنواع الحكى / الزمن والتعدد

نميز بين زمن الأحداث والحكايات وزمن السرد، أي بين زمن القصة وزمن الخطاب؛ فإذا كان الأول يعود إلى الماضي الذي يحيل على الحياة السابقة داخل منزل الجد والجددة بمختلف شخوصه، ومنها شخصية البطلة وأمه، فإنه زمن لا يستحضر كرونولوجيا أي كما هو في خطيته بل يتكسر بزمن الحكى وهو الحاضر، بحيث تعود فيه ومن خلاله الساردة إلى واقعها الحالي، لا لتقص أحداثه بل لتستوعبه وتحلله، ولكي تجعل القارئ يعي بأن العودة إلى الماضي لا معنى لها دون إخضاعها إلى المسألة من منظور الحاضر، وبالتالي فالبطلة تعيش تارجحا بين زمنين، وتنظر إلى الأول من زاوية الثاني، وهو ما يجعل زمن الأحداث متقطعا بدوره، استنادا إلى عملية التوضيب وإعادة ترتيب مختلف المرويات والمقاطع السردية التي تتخلل فصول الرواية، مما ينم ويفترض على أن الرواية لم تكن دفعة واحدة بل على مراحل.

وعليه، لا مراء في تعدد مستويات الأسلوب السردى الذي نهجته الرواية، إذ يعرف دينامية مستمرة جعلته مختلف الأصوات والصور والأشكال؛ وبالتالي فالكاتبة تستحضر الحدث حيا كما تحتفظ به في ذاكرتها ومذكراتها، ويسلك السرد في الرواية مسالك شتى، إلا أن المشترك بين هذه المسالك يتجلى في جوهر الحكى، عندما يغدو عند الكاتبة لطيفة غيلان نوعا من «الاستسلام والانصهار في الطاقة الأدبية لرسائل الجسم المنفلت إلى المطلق والذائب بهذا الإملاء النوراني» ص9. بحيث تتجسد الحكاية كحبة يرتقالة تتفنن الكاتبة في تناولها بروية وتلذذ. حينها يغدو الحكى كتقريب أركيولوجي للبحث عن الأسرار والحقائق.

أغلب الحكيات وليدة أسئلة تولدها سياقات الحكى، تفتح ملفات جديدة ومسالك مغايرة، وتصدر أغلبها عن الشخصية البطلة، مما يعني أنها أسئلة تشكل بدورها حافزا من حوافز السرد ليس لدى الساردة بل لدى الكاتبة لطيفة غيلان. والأسئلة نوعان، منها ما تطرحه البطلة على نفسها بأسلوب غير مباشر من قبيل قولها «أعدت التحديق في البلاط ولكمة يدي اليسرى تخفي المنجل المرسوم على شفتي». وبأسلوب مباشر مثل قولها في آخر الرواية، وهي تستشعر بنفسها الإحاح على السؤال «لا تلحي على السؤال ولتمسكي عن الكلام يا زهرة...» ومن الأسئلة ما تطرحه على الجدة أو الأم أو ممن تسلمه مقاليد الحكى، وتسد له مهمة إثراء المرويات.

كما توهم الساردة القارئ أن ما سترويها «قد لا يكون ذلك إلا ضربا من الخيال أو عرضا من أعراض الحلم في المنام». وهو ما يعكس المنحى الواقعي للقصة المحورية في الرواية، ذلك أن ثمة هاجس يسكن البطلة، وهو الرغبة في القبض على المنفلت في الزمان والمكان، ومحاولة احتوائه واستيعابه، عن طريق السرد والكتابة والسؤال، تقول: «جاءتني فكرة تدوين هذا الأسى والتخلص منه بكتابة مذكراتي... ثم القيام بدفنها تحت جذع شجرة النوت فارشة الطول وورافة الظل والمغروسة أمام النافورة بين حمام سيدي الملوك ومسجد الصابية... راقنتي الفكرة وأحببتها... لكنني قلت في نفسي بأني لست إلا في بداية حكايتي خيوطها تائهة مخبلة ومتشابكة...».

ويجسد المكان محفزا على الحكى وباعثا من بواعث الكشف عن أسرار الحياة عبر الزمن بين الماضي والحاضر، ماضي الأحداث والشخوص، وحاضر المحكى، ويمكن للقارئ أن يميز بين الأمكنة المغلقة والمفتوحة، وقد تسلحت البطلة بجرأة عالية على اقتحام تابوهات الأمان

المغلقة، بروح التحدي والمغامرة، وبروح الرغبة في تكسير الحواجز العرفية، وكأنها بذلك تكسر رمزية اقتحام الفضاء المغلق المسكون بالأسرار. تقول: «... ذكريات عن هذا الزمن، وعن هذا المكان الذي كان يوما يعج بالحياة... وانتهى إلى ما يشبه السديم... هي ذكريات لم تكن أبدا حزينه بل كانت تبهج الفؤاد وتطرب الروح... غير أن أحزاني تتهبج وتفويض حين تذكرنى بويهمة العدم بانها انتهت واندرت».

## أسرار الحكى / الصمت والسؤال

ثمة إحساس قوى ترسخه الروائية لطيفة غيلان، ويتأكد على لسان البطلة، بأن الكتابة هي الوسيلة الوحيدة الناجعة التي تمتلكها سلاح للكشف عن



حتى أتيت على الحكايات كاملة... والفتلة التي تفتل خيوط تلك الحكايات هي ذلك السحر الأزلي لجسد الأنثى الذي مهما أحيط بالأشواك وضغط ترسانة القواعد... تنتفض نوااميس الطبيعة الكامنة في ثناباه وتجري في مجراها الانتخابي...»

ومن رحم الأمكنة تولد الحكاية، ببعدها الثقافى والاجتماعى والتاريخى والجمالى، ذلك أن الكاتبة لا تنظر إلى الأمكنة إلا من حيث كونها حمالة قيم حضارية وثراثية وإنسانية، ولعل السؤال الذي ظل يتردد على لسان الساردة (ما الذي أتى بي إلى هذا المكان؟) يجد تبريرا له فيما تحكيه عنه، وفيما يمثل به بالنسبة لها؛ فمساحات الصمت تخترق المكان أسجور بالأسرار، فهو في الرواية مهد الحكاية ومنتجعها؛ ففي البدء كان المكان، وفي البدء كانت للحكاية مكانة خاصة في نفسية الشخوص، فللحكي حظوة خاصة لدى كل القوى الفاعلة، وبخاصة الإناث، سواء تعلق الأمر بالبطلة أو غيرها.

وقد استطاعت الكاتبة الروائية لطيفة غيلان أن ترسم للشخصية البطلة مثالا أعلى، يجسد القوة والقدرة على المواجهة والتصدي للمعوقات الفكرية والاجتماعية والنفسية قولا وفعلا، قولا من حيث الملفوظات السردية التي تتخلل فصول الرواية، ويتأكد هذا المنحى على لسان شخوصها، وفعلا من خلال المسار الذي رسمته الساردة للشخصية البطلة في مختلف مراحل حياتها. وتلك... كانت مهارة ابتدعتها لتتمر لعقولنا الطرية رسائلها الإيحائية وما استخلصته من الحياة من تجارب ودروس...».

ولعل الدرس الأساس، كما سبقت الإشارة، إثبات قدرة الأنثى على بناء حياتها بذاتها، وتبدير شؤونها الخاصة بهمة وعزم وقوة وإرادة، وبدون مركب نقص أو ضعف. وتحسن الكاتبة توزيع الأدوار، ليس على مستوى الأفعال والوظائف التي تتميز بها كل قوة فاعلة بل على مستوى الحكى أيضا، ذلك أنها تجعل كل حكاية تنسجم مع من يرويها من الرواة، وكأنها من خلال الحكاية لا تكشف عن طبائع الشخوص وإنما تكشف عن صورة من تروي الحكاية على لسانها، وهكذا تختلف الحكاية باختلاف من يرويها حتى وإن كان الموضوع واحدا، وكان الكاتبة تراهن على أن الحكى سر من أسرار النفس البشرية وضرب من السحر، تتقنه الأنثى وطقس من طقوسها الذي ورثته عن شهرزاد، ومجال من مجالات اشتغال متخيلها وأحلامها وهواجسها ورغباتها.

وعلى هذا الأساس، تفتح الكاتبة السرد على عوالم متعددة ومختلفة دفعة واحدة، إلى حد تجعل المرويات يفند كل منها الآخر، وقد تتعارض معها أو تكذبها، لكنها بنبايتها وفطنتها تبنى إلا أن تخضع كل المرويات إلى منطق العقل والسؤال، للوصول إلى الحقيقة، وأسرار المحكيات، وحقيقة الأحداث والوقائع، وحقيقة الزمان والمكان، وحقيقة العيش وأسرار الحياة؛ فالسرد غوص في أعماق النفس الإنسانية، والسرد طقس احتفالي، والسرد عامل من عوامل الترويح عن النفس، والسرد مهارة وصناعة وتطرين، وهو ثقافة وحكمة ودراية ودربة وممارسة، والسرد انفتاح على عالم الآخر عبر الحوار والوصف والتحليل والتفسير والتأويل.

## هوامش:

- 1- الملحمة الروائية، ميخائيل باختن، ترجمة جمال شحيد، معهد الانتماء العربى، طبعة بيروت 1982، ص 66
- 2 - أسلوبية الرواية، مدخل نظري، الدكتور حميد لحميداني، منشورات دراسات سال، سميائية أدبية لسانية، الطبعة الأولى 1989، البيضاء، ص 24.
- 3 - قفطان الملف، لطيفة غيلان، منشورات دار الأمان، مطبعة الأمنية، الرباط، طبعة 2015، ص 28. (الإحالة على باقي الصفحات داخل المتن).

أسرار العالم، والقادرة على الاحتفاظ بأسرار المكان، واستنطاق صمت الذاكرة، وجعلها حية ومتحركة؛ وتخبنا كيف أنها في صغرها كانت تسجل كل ما تخشى انفلاته من الذاكرة، فتكتبه على الجدران، وعلى حيطان سطح المنزل، أي على الهامش، وبعيدا عن الرقيب، خوفا من ضياعه واندرتاره، ولأهميته ومدى أثره القوى في النفس، بحيث تغدو الكتابة هاهنا رديفة للوشم والنحت والنقش، وإذا كان ما يكتب على الهامش معرضا للزوال وللإهمال فإن كتابة الرواية وسرد مروياته المتاخمة في فضاءات الصمت تأتي لتصون هذا الوشم الجميل وتعيد إليه الحياة.

وتبدو الساردة شغوفة بالحكايات والمرويات، ودؤوبة على نسج خيوطها، وفنل عقدها، وهي في سبيل ذلك تحسن الإنصات، وتستقصي مجريات الأخبار، وتتحري الدقة في تفاصيلها وأسرارها. كما تبدو أكثر تقبلا عن الإثارة التي تعتبر حافزا من حوافز الحكى والسرد. تقول الكاتبة على لسان البطلة (الزهرة): «استهوتني حكايات أخبار النساء منذ الصغر وشدت لبي قصصهم الحكية على لسان لالة مينة) كما نقلتها عنها أمي، وازداد ولعي بها حين تلقفت يدي (ألف ليلة وليلة) في سن مبكرة. فالتهمت صفحاتها منزوية في السطح... ونسيت النوم والأكل

# «مَيَّةٌ حَادَةٌ» ليست للنسيان

أعظم كتاب قرأته: أمي..

ابراهيم لنگولن



عبدالله المقي

ومنهوكة جدا، فكل اليوم كانت ماكينة لا تهدأ، أحبها وهي تتابع سكينتشات عبدالرؤوف الذي تسميه خطأ «عبد الرقوف»، كانت تضحك له ملء فمها وحد البكاء، وأخيرا أحبها حين كانت ترسلني كي أقتني لها قارورة «صباغة» من العطار، كي تمحو تلك الشعيرات البيضاء التي نبتت في شعرها هناك وهناك، كانت تكره أن تشيخ أو تنكسر، ومع ذلك كانت تأمل أن تموت سريعا وتتهشم حياتها كما خابية ومرة واحدة .

«مَيَّةٌ» سيدة لا تقرأ ولا تكتب، وكم مرة جرتني وأختي خلفها باكرا قبل بزوغ الشمس كي نحفظ ولو قليلا من الآيات، وأذكر أنها سلخت جلدي جدا بحزامها الذي يزينه عقيق صغير، ويشبه الأفعى لأنني هربت من المسيد خوفا من الفقيه «سي عبد الله» الذي كان يشبه شيطاننا رجيمًا.

أذكر مخاض «مَيَّةٌ»، يدان موشومتان وتمسكان حبلا يتدلى من سقف بيتنا، وصراخ بكامل صوتها «ربي ربي ربي»، كي تلدني وبناتنا واحدة «بحال لغزال»، وكادت تفقد عقلها حين اختفت أختي فجأة، لولا نكاه عمتي الداهية التي ماتت بسكتة قلبية وتمسك بيديها قبضة نعناع .

«مَيَّةٌ» امرأة متعددة، مولدة بالمجان، بيت للمرأة «الغضبانة»، خيط أبيض بين الجيران، وردة، ووردة من نار، يابسة ورطبة، صريحة حد الجرح، وتقلب الموائد حين تهان كرامتها، لا تخاف الليل، تمشي مستقيمة ومنتصبية، وتقول على الدوام: «أنا بحال الشلحة عندي غير أغراس أغراس».

تلك «مَيَّةٌ» التي كانت تطوي ملابسنا بعد حبل الغسيل وهي تدندن وتبكي

تلك «مَيَّةٌ» حفيذة «الجماعة البيضاء» وفقهاء النور ...

تلك «مَيَّةٌ» من فصيلة دم «مسعودة» التي امتدت يدها لتصفع القائد ...

تلك «مَيَّةٌ» امتداد للمقاوم «العباسي» الذي عاد من معتقلات الفرنسيين وفي قب جلابيته كسرة خبز يابسة ...

تلك «مَيَّةٌ» التي كانت تحكي لنا عن الحاج «العلام»، الشيعوي الأخير الذي لفظ أنفاسه هذا الشتاء.

و.. تلك «مَيَّةٌ» حادة بنت المعطي بن العسري التي ماتت الآن ما يكفي، تغمدنا الله برحمته، ولروحها السلام .

إشارة: «مَيَّةٌ» تصغير لكلمة أمي لأجل التحبيب.

وبمكناها في مآتم أن ترتجل أكثر من مرثية . أحبها وهي تدلك العجين، أحبها وهي تلبسني ملابس العيد باكرا، أحبها تكنس عتبة البيت خوفا علي وأختي أن نتخطى «السحور النحور»، أحبها لأنها كانت وسمية، عيناها عسلتان، صفائرها طويلة، أو شامها كثيرة، ويمكنني أن أتحدث عن أنفها الأشم في حدته وارتفاعه، وعن سننها الذهبي، وإزارها الأبيض الملطخ بالورد، أحبها حين كانت تنام بسرعة مكوكية كلما وضعت رأسها على المخدة، لأنها متعبة



«مَيَّةٌ حَادَةٌ»، اسم على مسمى، حادة المزاج والنظر والطبع والشعور، حادة البصيرة والذهن، وكل شيء فيها حاد، عشقها لأبي، لهجتها حين تغضب أو تنتفض، وحتى سلخها لجلدي حين تخرج رجلي من «الشواري» كان حادا ولاسعا، والعرب تقول «لكل امرئ شيء من اسمه». إنها بحق سكين حادة ومسنونة، وردة بأريج حاد، لا تحيد عن طريقها كما أنثى وحيد القرن.

«مَيَّةٌ» جاءت من طفولة البادية، بادية كان كل شيء فيها شرس، أطفالها يولدون بعيون جاحظة، جراؤها لا تكف عن النباح الصاخب، شيوخها لا يقبلون بالحلول الوسط، ثم قصبتها التاريخية و«الزيدانية» العالية، لم يحمها النسيان، و«مَيَّةٌ» ورثت هذا العناد والشموخ، كانت كما المرأة، تضحك معك، وتشاركك البكاء، لكن إذا حاولت كسرهما تجرحك، وأيضا حملت من زواجها الأول، رجلا طويلا وخائنا، ولأنها كما تمشي مستقيمة، هربت وتركت له الخيمة وما فيها، لتعيش مع أبي في «نواله» هو أحبها وهي أحبته بجنون كما سيمون سارت، سيمون اكرت شقة لتطل على قبر سارتر، وأمي طلبت أن تدفن جوار أبي رغم انفصاله عنها وزواجه من امرأة أخرى، وهو كذلك حب الأعمالي.

«مَيَّةٌ» كانت تعجن كثيرا لأن جدتي من أبي كانت خبازة، كانت تغسل أدوات جدي من «الجير» وتفرك ملابسها من الألوان لأنه كان صباغا، و.. سابقت المسافات على رجلها صوب قرية الجبل الأمازيغي، لأن أبي كان معتقلا باطلا بتهمة سرقة الحديد من ورشة المعمر الفرنسي.

«مَيَّةٌ» كم مرة سلخت جلدي حتى بلت في سروالي، كم مرضت حرضت أبي كي يرقص على جسدي الصغير. ورغم ذلك كنت أحبها لأنني أعرف أن بداخلها أما ثانية أستطيع الوصول إليها في الجنائز والميتات، فبكائياتها بصوتها الشجي والجارج، كان يبكيها ويكييني ويديمي قلوب المعزين، كانت سريعة البديهة